المسلمون والشطرنج

دراسة تاريخية

تأليف

دكتور

عطية القوصي

كلية الآداب — جامعة القاهرة

القاهرة

١٩٨٥

الناشر

دار الثقافة العربية

٣ شارع المبتديان بالسيدة زينب - القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

المســلمون والشطرنج

مقـــــدمة :

الشطرنج لعبة رياضية ذهنية ، عرفت ، منذ القدم ، باسم « لعبـــة الحرب » . وهى حرب بين شخصين يمثلان فكرين أو جيشــين مختلفين ، ساحتها مربع يعرف « بالرقعة » أو « رقعة الشطرنج » ، تنقسم الى اربعـــة وستين مربعا ملونين بلونين مختلفين ، أحدهما فاتح والآخر داكن ، ذلك على التوالى . ولكل لاعب مجموعة من الأحجار او القطع عددها ستة عشر حجرا . وتعرف المجموعة ذات اللون الفاتح منها باسم « الأبيض » والمجموعة الاخرى ذات اللون الداكن باسم « الأسود » . وأسماء الأحجار لكل لاعب هى : ملك (شاه) واحد ، وزير (فرزان) واحد ، طابيتان (رخان) ، فيلان ، حصانان ، وثمانية عساكر (بياذق) . والهدف من اللعبة دوما هو تحقيق « الشاه مات » وهو شل حركة الملك (الشاه) عند الخصم ومحاصرته بحيث لا يســتطيع الحركة ، واللاعب الذى يحقق له ذلك يكون هو المنتصر .

ولعبة الشطرنج من اللعبات المحبوبة ، والمنتشر لعبها انتشارا واسعا فى كل العالم الآن . وبرغم ما أدخل على هذه اللعبة من تغيير وتجــديد على مر العصور ، فان معظم أصولها لم تتغير عن ايام وضعها حتى الآن .

ولقد عرف المسلمون الأول هذه اللعبة وانتشر لعبهــا فى المجتمـــع الاسلامى منذ صدر الاسلام ، ومارس لعبها الخاص والعام . واستهوى لعبها بعض الخلفاء وسموها « اللعبة الملوكية » ، وأجاد بعضهم اللعب بها وشغلت كل تفكيره . وقرب معظمهم الى بلاطهم الحاذقين فى لعب الشطرنج ، واغدقوا عليهم ، بسبب هذه المهارة والحذق ، الأموال وولوهم المناصب العليــا فى الدولة . وكان اللعب بالشطرنج قد أثار فى المجتمع الاسلامى ، فى العصر العباسى الأول ، جدلا ادبيا ودينيا فيما يتعلق بأمر تحليله وتحريمه واستغرق ذلك وقتا غير قصير ، وخلف هذا الجدل كتابات ادبية ودينية قيمة حوله تضمنتها كتب الأدب والدين والتاريخ وعكست جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية لهذا المجتمع فى العصور الوسطى .

واستنادا الى رأى من حلل اللعب بالشطرنج من فقهاء المسلمين انتشر تداوله وسعى الناس الى تعلمه والى الاجادة حتى يحرزوا المكانة عند الحكام . وظهرت ، تبعا لذلك ، طبقة الشطرنجيين الذين نبغوا فى الشطرنج لعبا وتأليفا وتنويعا لطرق اللعب فيه . وبسبب ما خلفه هؤلاء الرجال من كتب فى الشطرنج ، وبما أشادت به كتب التاريخ والأدب عنهم وعن ابداعهم فى اللعب به والتأليف فيه ، فانهم يعدون اعلاما فى هذا الفن حتى الآن يستحقون الدراسة والاشادة بفضلهم .

واذا كان التفوق فى هذه الرياضة الذهنية قد انتقل الآن الى دول الغرب ، واحتكر التفوق فيها اللاعبون الروس ، فيجب الا ننسى والا ينسى هؤلاء أن الشطرنجيين المسلمين قد سبقوهم الى ذلك بمئات السنين ، وانهم تفننوا واجادوا فى طرق اللعب بالشطرنج ، وانهم اخترعوا العديد من الخطط التى ما زالت موضع دراسة المهتمين بشئون اللعبة حتى الآن . كذلك يجب الا ينسى هؤلاء ان الشطرنج انتقل اليهم بواسطة المسلمين وانهم تعلموه على ايديهم ولولاهم ما كانوا عرفوه ، وهو فى ذلك يدخل ضمن نطاق العلوم والمعارف الأخرى الكثيرة التى تتلمذ فيها الغرب على يد أساتذة وعلماء الدولة الاسلامية أصحاب الحضارة الانسانية العظيمة الخالدة .

د . عطية القوصى

أصـــل الشـــطرنج

نسب بعض الدارسين أصل الشطرنج الى اصول مختلفة ، فمنهم من قال ان اصـــل اللعبة كلدانى يرجع الى عام ٣٠٠٠ ق.م(١) ، ومنهم من قال ان اصلها فرعونى (٢) . كما ادعى اليونانيون نسبتها الى أجدادهم القدامى(٣)

---

(١) اعتمد القائلون بذلك الرأى على ما عثر عليه المنقبون الأثريون فى حفريات أور بالعراق على لوحة مطعمة تشبه رقعة الشطرنج المعروفة حاليا (زهير القيسى : الشطرنج فى التراث العربى ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٩) .

(٢) عرف قدماء المصريين لعبة مماثلة للعبة الشـــطرنج تمثل لعبـــة الحرب ، فهناك لوحة مرسومة فى مقابر الملكات فى مدينة الأقصر بصـــعيد مصر تبين الملكة نفرتارى زوجة الملك رمسيس الثانى الذى حكم من ١٣٠٤ — ١٢٣٧ ق.م ، وهى تلعب لعبة الحرب هذه . كذلك هنالك بردية مصرية ترجع الى حوالى سنة ١٠٠٠ ق.م تبين صورة غزالة وأسد يجلسان متقابلان وهما يلعبان لعبة الحـــرب هـــذه

(Gustavus Collection, Chess, East and West, 68, p. 8)

وعثر المنقبون الأثريون على نقش اثرى يرجع لعهد الملك رمسيس الثالث يمثل لعبة تمارس على رقعة شبيهة برقعة الشطرنج ، كذلك عثـــروا على رقعة مماثلة فى مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون ترجع الى سنة ١٤٠٠ ق. م .

(٣) نسب بعض اليونانيين اختراع الشطرنج الى قائد اليونان بالميداس أثناء حصار طروادة ، وقالوا انه اخترعها لتسلية جنوده (البستانى : دائرة المعارف ، جـ ١٠ ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ٤٦٤) ، كذلك نسبه بعض اليونانيين الى فلاســـفتهم سقراط وارســـطو .

بينما نسبها الصينيون الى اجدادهم الصينيين الأول(٤) ، ونسبها الفرس الى ملكهم اردشير الأول(٥) .

وقد اجمع الباحثون(٦) القدامى والمعاصرون(٧) فى اصل الشطرنج على

---

(٤) ذكر المؤرخ السويسرى دى سوسور أن الصينيين اخترعوا الشطرنج فى القرن العاشر قبل الميلاد ، ونسب البعض اختراعه الى الامبراطور وانك لى فى عهد أسرة نانكا العظيمة فى مستهل القرن السابع الميلادى . والثابت أن الشطرنج انتقل من الهند الى برما ثم الصين ومنها الى بقية بلاد جنوب شرق آسيا .

(Holt : Notes on the Chinese Game of Chess, J RAS,) V. 17, London 1885, p. 365)

(٥) حكم اردشير الأول فى النصف الأول من القرن الثالث الميلادى ، وورد نسبة الشطرنج اليه فى مخطوطة فارسية بعنوان : السكارناماكى التخشتاترى بابا كان (Gustavus, p. 10) وقال اصحاب هذا الراى ان كلمة شاتورنجا كلمة فارسية بمعنى لعبة الملك أو اللعبة الملكية ، وقالوا ايضا ان اصل الكلمة هو « شدرنج » ومعناها بالفارسية « ذهب العناء » . (ابن ابى حجلة التلمسانى : انموذج القتال ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تيمور ٩ ، ص ١٣) .

(6) F. W. Holt : Notes of the Chinese Game of Chess, JRAS, V. 17, London 1885, p. 354.

(٧) العدلى : كتاب الشطرنج مما الفه العدلى والصولى وغيرهما ، مخطوطة بمكتبة السلطان عبد الحميد الأول باستانبول تحت رقم ٥٦٠ ، ورقة ٥ ،

المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ ١ ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٩٦ ،

البيرونى : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ، حيدر باد ١٩٥٨ ، ص ١٤٦ ،

الأبشيهى : المستطرف من كل فن مستظرف ، جـ ٢ ، القاهرة ١٢٧٩ هـ، ص ٣٠٥ ،

العاملى (محمد بهاء الدين) الكشكول لخاتمة الأدباء وكعبة الظرفاء ، القاهرة ١٣١٦ هـ ، ص ١٦٣ .

انه لعبة من اختراع الهند ، انتقلت منهم الى الفرس ، ثم نقلها العرب عن الفرس ، ونقلتها أوربا عن العرب ، واتفقوا على ان الشطرنج احد فضائل ثلاث سبق بها الهنود من سواهم من الناس . أما الفضيلتان الأخريتان فهما : كتاب « كليلة ودمنة » والتسعة أرقام التى تجمع انواع الحساب(٨) واستدل هؤلاء الباحثون فى نسبتهم لعبة الشطرنج للاصل الهندى على المنطوق اللفظى لكلمة شطرنج واسماء بعض قطعه من جهة ، وعلى الروايات العربية التى نسبت هذا الاختراع لحكماء الهند كلعبة حرب تلعب بين جيشين .

فأصل كلمة شطرنج هى كلمة « شاتورنجا »(٩) Chaturanga وهى تعنى فى اللغة السانسكريتية الهندية : « عناصر الجيش الأربع الرئيسية » ،وهى عند الهنود : الفيلة ، الخيل ، العجلات الحربية ، والجنود المشاة . كذلك فان اسم قطعة « الفيل » اسم هندى وهى تحريف لكلمة « الفيند alphind الهندية (١٠) .

ولقد اكدت الروايات التى وردت فى كتب التراث العربى القول بأن الشطرنج من وضع الهنود . من هذه الروايات ما ذكره الجاحظ بنصه ،

---

(٨) ابن ابى حجلة التلمسانى : انموذج القتال فى نقل العوال ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تيمور ٩ ، ص ٤٩ .

(٩) ذكرت دائرة المعارف البريطانية
(V. 5, London 1967, p. 460, term Chess)
ان توماس هايد T. Hyde قد ايد هذا الرأى واورده فى مقال نشره فى اكسفورد سنة ١٦٦٤ تحت عنوان « De Indis Orientalibus »

(10) Chess — East and West, Past and Present, A selection from the Gustavus and Pfeiffer Collection, the Metropolitan Museum of Art, London, 1968, p. 10.

واورد هذا الرأى ايضا Sir William Jones فى مقال له نشر فى الجزء الثانى من مجلة Asiatic Researches (Ency. Brit. V. 5, p. 460)

فى احدى رسائله(١١) ، حين عدد مناقب الهنود وقال : « ان للهند فضل الشطرنج وهى اشرف لعبة واكثرها تدبيرا وفطنة » .

والعمدة فى الروايات العربية عن اصل الشطرنج هو المؤرخ العربى الجغرافى العظيم ابو الحسن على بن الحسين المسعودى(١٢) ، الذى قال عن الشطرنج أنها لعبة هندية قديمة كانت تلعب بزمن سابق لعهده ، وانها اخترعت لتعلم استراتيجية الحرب فى عهد ملك من ملوك الهند القدامى يدعى « بلهيت »(٣) . ويضيف قائلا بأن « للهند فى لعب الشطرنج سرا يسرونه فى تضاعيف حسابها ويتغلغلون بذلك الى ما علا من الأفلاك وما اليه منتهى العلة » « وان الأغلب عليهم القمار فى لعبهم بالشطرنج »(١٤) .

ولقد وافق اليعقوبى راى المسعودى فى ان اصل الشطرنج هندى(١٥) كما اورد البيرونى تأصل هذه اللعبة عند الهنود ومدى تفننهم فى طرق التغلب فيها وشرح اشكال اللعب المختلفة عندهم ، ومنها شكل تلعب بالفصين فيه اربعة انفس(١٦) .

وعن سبب وضع الهنود لشطرنج وردت روايات منها ما ذكره المسعودى أنها صنعت فى عهد الملك بلهيت ليقضى بلعبها على لعبة النرد (الطاولة) الفارسية التى كانت الفرس تفتخر بصنعها(١٧) .

---

(١١) رسائل الجاحظ ، فخر السودان على البيضان ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢٢٣ .

(١٢) عاش المسعودى فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، وتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

(١٣) المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ بيروت ١٩٦٥ ، ص ٩٦ .

(١٤) ذكر المسعودى أن الهنود كانوا يقامرون فى الشطرنج والنرد على الثياب والجواهر واذا انفذ الواحد منهم ما معه كان يلعب فى قطع اعضاء جسمه (مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٤٢٦) .

(15) Gustavus Colleclions, p. 11.

(١٦) البيرونى : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرزولة ، لندن ١٨٨٧ ، ص ٩٠ ، ٩١ .

(١٧) المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٩٦ .

وايد الصفدى هذه الرواية بقوله «ان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد له ولذاك قيل له نردشير ، وجعله مثلا للدنيا واهلها فلما وضعت الفرس ذلك افتخرت به ، وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه بن داهر الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله » (١٨) .

وروى العدلى ان ملكا من ملوك الهند كان به مرض وكان يأخذه الفكر فى مرضه فوصف له الاشتغال عن الفكر وما يلهيه عنه فعمل له صصة بن داهر الهندى الشطرنج(١٩) .

وروى الفردوسى ان الشطرنج اخترع فى عهد أحد ملوك الهند ويدعى **جاف** ، وكانت أم هذا الملك قد استولى عليها الحزن لوفاة احد ابنائهـا فى معركة وامتنعت بسبب ذلك عن الطعام والشراب ، فاخترع الشطرنج لهـا لتسرى به عن نفسها واها أمضت فى الاشتغال به ما تبقى من عمرها(٢٠) .

وقالوا ان من اسباب وضع الهنود للشطرنج ان ملكا من ملوكهم كان جبانا وأراد النظر فى الحرب ولم يكن رآها ، فوضعها له بعض حكماء زمانه وجعل لها اربعة عشرة تعبئة كل تعبئة منها منسوبة الى فئة . فسر الملك بها وادمن اللعب بها والنظر فيها فصار من اشجع اهل زمانه وذلك لمـا راى فيها من كيفية التقاء الجيشين وتقابل الخصمين(٢١) .

وقالوا ان سبب وضع الشطرنج يرجع الى ان ملوك الهند اذا تنازعوا فى كورة او مملكة تلاعبوا بالشطرنج فى موضع المعركة بعـد أن يصطف الجيشان ويتقابل الفريقان يتقدم الملكان الى اللعب فمن غلب استولى على

---

(١٨) العاملى : الكشكول ، ص ١٦٥ ،
ابن أبى حجلة ، انموذج القتال ، ص ١٤ ، ١٥ .

(١٩) البصرى : كتاب فى الشطرنج ومنصوباته وملحه ، مخطوطة بمكتبة المتحف البريطانى بلندن ، القاعة الشرقية ، تحت رقم : Add. 7515 Rich ورقـة ٤ .

(20) Gustavus Collections, p. 11.

(٢١) ابن أبى حجلة التلمسانى : انموذج القتال ، مخطوطة،ص١٤ .

ما وقع فيه من غير قتال وسفك دماء(٢٢) . ولقد أشاد التلمسانى(٢٣) بهذا التصرف الحكيم من جانب ملوك الهند وقال : « لقد أحسن هؤلاء الملوك بصنعهم هذا غاية الاحسان وجعلوا بتدبيرهم الرأى قبل شجاعة الشجعان وفى ذلـــك يقـــول الشـــاعر :

ملكت ملوك الهند أرض بلادهم	باللعب فىالشطرنج دون طعان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى	الهيجاء غير الطعن فى الميدان

وفى استحسان ذلك قيلت أيضا أبيات شعر نسبت الى الشاعر على بن الجهم ، ونسبها البعض الآخر الى الخليفة المأمون وهى(٢٤) .

أرض مربعـــة حمرا مـــن أدم	ما بين الفين معروفين بالكرم
تذكرا الحرب فاحتالا لها حيلا	من غير أن يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على	هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة	فى عسكرين بلا طبل ولا علم

نقل اللعبـــة الى فارس والعـــرب :

أشار « العدلى » فى كتاباته الى ان الفرس اخـــذوا الشـــطرنج عن الهند (٢٥) وأيد الفردوسى ذلك فى شاهنامته(٢٦) واضاف الى ان الفـــرس قد غيروا أسماء قطع اللعبة السانسكريتية الى الفارسية فصار الملك عندهم يعرف بالشاه ، والوزير بالفرزان ، والفيل بالبيل ، والحصان بالآسب ، والرخ بالجاريوث ، والعسكرى بالبيذق ، وصاروايقولون عند حصارالملك : شاه رخ

---

(٢٢) الأبشيهى : المستطرف ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢٣) انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ١٣ .

(٢٤) التلمسانى ، نفس المصدر السابق ، ص ١٤ .

(25) Gustavus Collection, p. 14.

(26) Murray, H. J. R : Ashort History of Chess, Oxford 1963, p. 9.

او شاه مات(٢٧) . ولقد صدرت هذه اللعبة الهندية الأصل من الهند الى فارس فى القرن السادس الميلادى فى عصر الملك « كسرى أنو شروان » (٥٣١ — ٥٧٩ م) وقام الفرس بتحريف منطوق كلمة شاتورنجا الهندية واختصارها الى كلمة شطرنج . ولقد حدثنا الفردوسى عن كيفية دخول هذه اللعبة الى فارس ، فقال ان سفيرا من عند ملك الهند جاء الملك كسرى بلعبة الشطرنج ومع اللعبة جاء رجال خبراء بأسرارها وطلبوا من الملك الفارسى أن يتوصل الى سر اللعبة وفى حالة عدم استطاعته يدفع جزية لمليكهم(٢٨) . وفى الشاهنامة صورة مرسومة تبين تسلم الشاه كسرى للشطرنج من رسول ملك الهند(٢٩) .

ويمضى الفردوسى فى روايته قائلا بأن الملك الفارسى حاول مع حكمائه لمدة سبعة أيام فى ان يصلوا الى سر اللعبة دون جدوى ، وفى آخر الأمر اخذ وزير الملك قطع الشطرنج الى منزله واستطاع أن يكتشف السر . فأرسل الملك كسرى بما عرفه لملك الهند وزاد على ذلك بأن أعطى لرسله لعبة جديدة اخترعها رجاله ولم يكن الهنود قد عرفوها بعد وهى لعبة النرد (الطاولة)(٣٠) .

ولقد انتشر لعب الشطرنج فى بلاد فارس بين الخاصة والعامة . وتعلق ملوك الشطرنج بلعبه وغالوا فى اقتناء قطعه وصنعوها من الذهب والفضة والعاج والأبنوس . وقد قيل انه كان لبعض ملوك الفرس شطرنج من ياقوت أحمر واصفر تقدر قيمة القطعة الواحدة منه بثلاثة آلاف دينار(٣١) .

---

(٢٧) تحكى الشاهنامة بالشعر اخبار ملوك الفرس القدامى وابطالهم وانتهى منها فى بداية القرن الخامس الهجرى .

(٢٨) ايد هذا الرأى ما ورد فى مخطوطة فارسية بعنوان شاترانج نامك (كتاب الشطرنج) حيث ورد ان الملك الهندى الذى أرسل الشطرنج كان يسمى ديور سام (Gustavus Collection, P. 10)

(29) Gustavus Collection, p. 11.

(30) Ency. Brit., V. 5, p. 460.

(٣١) الأبشيهى : المستطرف ، ص ٣٠٦ .

هذا عن الفرس ، اما عن العرب فلقد ثبت أنهم عرفوا النرد قبل الاسلام ولم يعرفوا الشطرنج الا فى ظل دولة الاسلام وفى عصر دولة الخليفة عمر بن الخطاب بالذات . وجاءت معرفة المسلمين للشطرنج عن الهند ، وان اختلف فى أخذه له من الهند مباشرة او بواسطة الفرس . والراجح أن العرب عرفوا الشطرنج عن الفرس بعد فتحهم لبلاد فارس وضمها الى الدولة الاسلامية فى عهد الخليفة الثانى . ولم يختلف فى ذلك الراى كل المؤرخين المسلمين الذين اشاروا وكتبوا عن الشطرنج .

ولقد قام العرب بتعريب كلمة شاترانج الفارسية وشاتورانجا الهندية الى كلمة شطرنج العربية .

ويقول الجاحظ ان أهل المدينة كانوا يسمون الشطرنج الأشترنج وان ذلك تأثير فارسى على لغتهم وما علق بها من الفاظ فارسية(٣٢) .

ولقد حافظ العرب على الأسماء الهندية والفارسية لقطع الشطرنج ولم يدخلوا تغييرا عليها سوى كلمة « آسب » الفارسية التى حولوها الى كلمة « فرس » وهى تعنى « الفرس » فى هذه اللغة (٣٣).

رأى الدين وفقهاء المسلمين فى الشطرنج :

لم يعرف المسلمون الشطرنج على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، لذلك اختلف رأى فقهاء المسلمين فى امره هل هو حرام ام حلال . وقد جاء هذا الاختلاف لعدم وجود نص صريح بصدد ذلك فى القرآن الكريم أو فى السنة النبوية . ولقد شغلت هذه المسألة رجال الدين فى صدر الاسلام منذ عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب مدة غير قصيرة ، فقال البعض بتحريمه ، بينما أشار البعض الآخر الى كراهيته كراهة لا تصل الى حد التحريم واجاز فريق لعبه وتساهلوا فى امره بعد ان شرطوه بشروط محدده .

ولقد استند الفقهاء الذين نادوا بتحريمه على أنه ، وان لم يرد فى القرآن والسنة نص صريح بتحريمه ، فانه نوع من الميسر يقع عليه التحريم

---

(٣٢) الجاحظ : البيان والتبيين ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٢٦ .

(33) Murr ay, H. J. R : Ahistory of Chess, Oxford 1962, p. 185.

الذى يقع على الميسر والذى جاء فى الآيات الكريمة التى تقول : « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون »(٣٤) .

كذلك استند هؤلاء الفقهاء على الحديث النبوى الصحيح الذى ورد بصدد تحريم النرد (الطاولة) على اعتبار ان النرد والشطرنج توأمان ينسحب على احدهما ما ينسحب على الآخر . فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسنادا عن أبى موسى الأشعرى ، قوله عليه السلام : « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله »(٣٥) كذلك ورد عنه عليه السلام ما أخرجه مسلم من قوله :

« من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى لحم خنزير ودمه »(٣٦) .

واستند الذين قالوا بكراهية الشطرنج على الشطرنج الذى يلعب للتسلية وليس للمقامرة ، أما الذى يلعب المقامرة فهو الشطرنج الحرام عندهم(٣٧) .

أما الذين حكموا بأنه لا حرمة على من يلعبه فلقد استندوا على انها لعبة حرب جوزها بعض الصحابة والتابعين وقاموا هم انفسهم بلعبها ، واشترطوا الا يكون اللعب للمقامرة ولا لضياع الوقت ولكن لدراسة اساليب الحرب والتمرس فيها . كذلك اشترطوا الا يمنع اللعب لاعبه عن الصلاة والا

---

(٣٤) المائدة : ٩٠ ، ٩١ .

(٣٥) أخرجه ابن ماجه وابو داود فى السنن .

(٣٦) السيوطى : اسعاف المبطأ برجال الموطأ ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٨٢١ .

كذلك روى السيوطى أنه روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها انه بلغها ان أهل بيت فى دارها كانوا سكانا فيها وعندهم نرد فأرسلت اليهم لئن لم تخرجوا لأخرجنكم من دارى وأنكرت ذلك عليهم .

(٣٧) ابن أبى حجلة التلمسانى : انموذج القتال ، مخطوطة تيمور ، ص ٧ .

يشغله عنها وان يحفظ الملاعب لسانه عن الفحش والسفه أثناء اللعب ، والا يمارس اللعب به على قارعة الطريق(٣٨) .

وأول الأقوال التى تنسب الى اباحة الشطرنج عند المسلمين ، تلك التى تنسب للخليفة عمر بن الخطاب حين سئل عن وضع الشطرنج بين الحلال والحرام ، فسأل عن حقيقته وكيفية لعبه ، وحين علم أنه وضع للحرب قال : « لا بأس بما كان آلة حرب »(٣٩) . وبناء على هذه الرواية جاء رأى القائلين بعدم تحريمه لأن عمرا لو رأى فيه حرمة لما تردد فى منعه ومعاقبة اللاعبين به .

ولقد قيل ان الخليفة عمر بن الخطاب سلم على هلال بن الخصيب ، مولى سليمان بن يسار (ت ١٠٧ هـ/٧٢٥ م) ، وهو أحد كبار التابعين ، اثناء لعبه بالشطرنج ولم ينهاه عن لعبه . وقد روى ابن الخصيب ذلك قائلا : « كان عمر بن الخطاب يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج فيسلم علينا ولا ينهانا »(٤٠) .

وثانى الأقوال التى تنسب الى اباحة الشطرنج عند المسلمين ، تلك التى تنسب للامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه (ت ٤٠ هـ/٦٦٠م) ، فلقد روى انه مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال لهم : « ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ؟ »(٤١) واستند القائلون بالاباحة الى عدم اعتراض سيدنا على فى قوله هذا على الشطرنج ذاته ولكن اعتراضه كان على أدوات اللعب وقالوا انه لم يروى عنه انه عاقب اللاعبين او ادبهم أو انه اصدر امرا بمنع

---

(٣٨) أنموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٧ .

(٣٩) البصرى : كتاب فى الشطرنج ومنصوباته وملحه ، مخطوطة بمكتبة المتحف البريطانى بلندن تحت رقم Add. 7515 Rich ، ورقة ٤ .

(٤٠) أنموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٥ ، ٦ .

(٤١) الأبشيهى : المستطرف ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

اللعب بالشطرنج منعا باتا(٤٢) وقيل انما قال لهم ذلك لأنها كانت على صورة الأفراس والفيلة(٤٣) ، ويعدون قوله هذا رخصة بلعبها بل يعدونه من أجل رخصـــــها (٤٤) .

واستند كذلك المبيحون للعب الشطرنج على الروايات التى تذكر أن بعض رجال الصحابة والتابعين رخصوا بلعبه ، بل كان منهم من يلعبه بالفعل ويجيد لعبـــــه .

من هؤلاء الصحابة ذكروا : أباهريرة(٤٥) وعبد الله بن العبـــاس وعمرو بن العاص(٤٦) والامام الحسن بن على بن ابى طالب(٤٧) ، واخيـــه الامام الحســـين(٤٨) .

ومن التابعين ذكروا : سعيداً بن المسيب (ت ٩١ هـ/٧٠٩ م) ، ورووا

---

(٤٢) ولكن هنالك رواية أخرى للبيهقى (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٦٦ م) تقول ان الامام على وصف الشطرنج على انه « ميسر الفرس » .
(Murray : A History of Chess, p. 188).

(٤٣) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ومحاورات الشـــعراء والبلغاء ، جـ ١ ، القاهرة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، ص ٤٤٧ .

(٤٤) البصرى : كتاب الشطرنج ، مخطوطة ، ورقة ٣ .

(٤٥) هو الصحابى الجليل أبو هريرة المتوفى سنة ٥٧ هـ/٦٧٦ م ، وقد روى عنه أبو راشد قائلا : رأيت ابا هريرة يدعو غلاما له فيلاعبــــــه بالشطرنج (انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٥) .

(٤٦) ابن أبى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٥ ، ٦ .

(٤٧) روى الراغب الأصفهانى (محاضرات ، ص ٤٤٧) ان الحسن سئل عنه فقال لا بأس به ما لم يكن قمارا فانه احتيال .

(٤٨) روى الضحاك بن درهم قائلا : « رأيت الحسين بن على مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ادفع ذا » (ابن أبى حجلة : نفس المصدر السابق ، ص ٦) ، كذلك ورد أن الحسين كان يلاعب ابنه عليا (زين العــــابدين) بالشـــــطرنج .

عنه أنه قال : « كنت العب بالشطرنج مع صـــديقى فى بيتــه حــين خفت الحجاج » (٤٩) .

كذلك ذكروا سعيدا بن جبير (ت ٩٥ هـ/ ٧١٤ م) وورد عنه أنه كان يلعب الشطرنج جهارا فى المدينة ليصرفه الحجاج بن يوسف عن ولاية قضـــاء المدينة ، وكان الحجاج قد اختاره لتولى هذا المنصب . وقد ورد عن ابن جبير قوله : « لما خفت الحجاج كنت العب بالشطرنج مع القيان حتى كنت من العب الناس بهـــا »(٥٠) . وقيل ان ابن جبير ، من شدة اجادته للعب الشطرنج ، انه كان يلعب مستدبرا(٥١) . ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله (ت٩٨هـ/٧١٧م)، وكان من افضل اهل المدينة ، كان يلعب بالشطرنج ويلعب بها بين يديه(٥٢) . القاسم بن محمد (ت ١٠١ هـ/٧١٩ م) . الشعبى (١٠٨ هـ / ٧٢٢ م)(٥٣) ، وقد قيل انه سئل عن الشطرنج فقال : « لا بأس اذا لم يكن هنالك تقـــامر وتبادل »(٥٤) . محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) ، وقد روى عنـــه انه من شدة حذقه فى اللعب بالشطرنج انه كان يلعب معصوب العينين . وقد ورد عنه قوله : « ان الشطرنج لعبة للرجال » (٥٥) وذكر الأبشيهى(٥٦) أن بعضهم روى عنه قوله : « كنا فى السجن مع ابن سيرين فكان يرانا ونحن نلعب بالشطرنج فيقوم فيأتى ويقول ارفع الفرس ، ارفع كذا ، ولا يعيب علينا»

---

(٤٩) الأبشيهى : المستطرف ، ص ٣٠٦ .

(٥٠) البصرى : كتاب الشطرنج ، مخطوطة ، ورقة ٣ .

(٥١) أى انه كان يلعب دون النظر للرقعة وهو معطيا ظهره لها وهـــذا هو قمة التمكن من اللعبة والاجادة فيهـــا .

(٥٢) البصرى : كتاب الشطرنج ، مخطوطة ، ورقة ٣ .

(53) Reinhard Wieber : Das Schachspiel der arabischen Literatur von den Anfangen bis zut zweiten Halfte, Walldorf — Hessen 1972, pp. 153 — 154.

(٥٤) الأبشيهى : المستطرف ، ص ٣٠٦ .

(٥٥) ابن ابى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٦ .

(٥٦) المستطرف ، ص ٣٠٦ .

وقال عبد العزيز بن ابى سلمة العمرى أنه « مر بنا محمد بن سيرين ونحن نلعب بالشطرنج وبعض دوابها صور فقال أنهاكم ان تصوروا على خلق الله وما عاب علينا الشطرنج » (٥٧) (الحسن البصرى ولد ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) وقيل عنه انه لم يكن يرى فى لعب الشطرنج حرمة ما دام لا يلهى عن العبادة الزهرى (ت ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م) وكان من كبار مشرعى الدولة الأموية ولم يكن يرى بها بأسا . محمد المنكدر (ت ١٣١ هـ/٧٤٨ م) . ربيعة الرأى (ت ١٣٦ هـ / ٧٥٣ م) . هشام بن عروة (١٤٥ هـ/٧٦٣ م) وكان يلعب معصوبا ، وكان له ثلاث حفيدات ماهرات فى لعب الشطرنج وهن : صفية ، وعائشة ، وعبيدة (٥٨) . الأعمش (ت ١٤٨ هـ/٧٦٥ م) . أبو عون (ت ١٥١ هـ/٧٦٨ م) . وكان يحيى بن مالك بن أنس ، ابن الامام مالك نفسه وكان مشرعا بالمدينة ، كان يلعب الشطرنج فى بيته ، كذلك كان المحدث سفيان بن عائشة يلعب بها (٥٩) . وقد سئل أبو العباس بن شريح عنه فقال : « اذا سلمت ايديهما من الطغيان ولسانهما من العدوان وصلواتهما من النسيان فهو مباح بين الأخوان غير محرم على الخلان »(٦٠) .

هذا عن الروايات التى وردت عن الصحابة والتابعين الذين أجازوا لعب الشطرنج واحترف بعضهم لعبه .

اما عن الذين كرهوه وذموه ، فيجيء على راسهم الصحابى عبد الرحمن ابن عوف والامام محمد بن الحنفية بن الامام على(٦١) . ولقد روى عن عبد الرحمن بن عوف أنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال قد وضعت الحرب أوزارها ، ثم خلطه(٦٢) . وكان المأمون يستهزئ بالشطرنج مع جودة

---

(٥٧) البصرى : كتاب الشطرنج ، مخطوطة ، ورقة ٢ .

(58) Murray : A History of Chess, p. 192.

(٥٩) البصرى : كتاب الشطرنج ، مخطوطة ، ورقة ٣ .

(٦٠) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ، جـ ١ ، ص ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

(٦١) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٧ .

(٦٢) الأصفهانى : نفس المصدر السابق ، ص ٤٤٧ .

لعبه به ، ويقول لا يفوق المرء فيه الا باستفراغ الذهن كله(٦٣) وكان الفضل ابن يحيى يجيد الاعب به وكان يذمه ويقول لا يقمر اللاعب به الا بكد الجوارح ولا يبلغ قدره ذلك(٦٤) .

وقال المتنبى فى ذمـــه :

وغير فؤادى للغوانى رمية　　　وغير بنانى للرخاخ ركاب

وقال شاعر فى ذمه :

لعب الشـــطرنج شـــوم　　　فاجتنبهـــا يا مشـــوم
انمـــا عـــــدت لقـــوم　　　شـــأنهم شـــأن عظيم
مـــلك يجـــرى اليـــــه　　　أو وزيـــر او نـــــديم
هبـــك فيهـــــا الـــعب　　　الناس فماذاياحكيم(٦٥)

وروى عن الراغب الأصفهانى فى محاضراته أن اهـــل المدينـــة كانوا لا يزوجون لاعب الشطرنج اذا خطب اليهم ، وذلك لما كانوا ينظرون اليه من نقص فى دينه ، ولأنهم كانوا يزعمون ان الشطرنج احدى الضرتين ، وذلك لما يشغل به صاحبه شغلا عن أهله وبيته . كذلك قال انهم قالوا انما وضـــع للعجم الذين لا علم لهم لأنهم اذا اجتمعوا تلاحظوا تلاحظ البقر فجعلوا لعبهم به مشـــغلة (٦٦) .

وعن راى ائمة المذاهب الفقهية الأربعة فى اللعب بالشطرنج فقـــد جاء مختلفا ، فمنهم من حرمه تحريما قاطعا ، ومنهم من كرهه ولم يرتفع به الى مرتبة التحريم ، ومنهم من أباحه ولم ير مانعا من لعبه وشرط على اللاعبين شروطا وجب اتباعها عند اللعب .

---

(٦٤) الأصفهانى : نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

(٦٣) الأصفهانى : نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

(٦٥) الأصفهانى : نفس المصدر السابق ، ص ٤٤٨ .

(٦٦) محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٨ .

فقد قنى الامام مالك بن انس (ت ١٣٩ هـ/٧٩٥ م) بتحـريم اللعب بالشطرنج تحريما ملطقا وساق الحرمة فيه على حرمة النرد(٦٧) . وكان الامام مالك اذا سئل عن اللعب بالشطرنج سأل : أحق هو ؟ فقيل : لا ، يقول : فماذا بعد الحق الا الضلال(٦٨) .

وقد ورد عن الامام مالك قوله : « لا خير فى الشطرنج » ، كذلك ورد عنه قوله ان الشطرنج شر من النرد وانه يلهى عن الخير(٦٩) ، وانه استند فى روايته هذه على ما روى ابن عمرو(٧٠) .

وقضى الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) بكراهية الشطرنج، ولم يقل بتحريمه تحريما مطلقا ، ورأى فيه لهوا يصرف الناس عن جد الأمور ، ولكنه قرر ان النرد شر من الشطرنج ، ونادى بألا يسلم الناس على من يلعب النرد او الشطرنج(٧١) .

وقال الامام أبو حنيفة (ت ١٥٠ هـ/٧٦٧ م)(٧٢) ان اللعب بالشطرنج مكروه كراهة تغايظ يوجب المنع ولا يبلغ مبلغ التحريم ، وقال ان الشطرنج الذى يلعب للمقامرة حرام ، اما الذى يلعب للتسلية فهو مكروه . ولم يرد عن

---

(٦٧) ابن ابى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٧ .

(٦٨) السيوطى : اسعاف المبطأ برجال الموطأ ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٨٢١ .

(69) Murray : The History of Chess, p. 188.

(أورد موراى ذلك عن رواية يحيى بن يحيى الأندلسى تلميذ الامام مالك، ت ٢٣٤ هـ) .

(٧٠) روى عن ابن عمر انه سئل عن الشطرنج فقال هى شر من النرد (الدميرى : حياة الحيوان الكبرى ، جـ ٢ ، طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ ص ١٧٢) .

(71) Murray : Op. cit., p. 189.

(٧٢) وردت آراء الامام ابى حنيفة فى كتاب « تلميذيه » : الشيبانى (ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م) .

« كتاب الجامع الصغير لأبى حنيفة ، وأبى يوسف قاضى قضاة الرشيد . كذلك فى كتاب « هداية المبتدىء » للمرجنانى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٧ م .

الامام ابى حنيفة انه لم يسلم على لاعب الشطرنج او منع الناس من التسليم عليه خلافا لصاحبيه .

أما الامام الشافعى (ت ٢٠٤ هـ/ ٨٢٠ م) فهو الذى انفرد بين الأئمة الأربعة بجواز اللعب بالشطرنج ، وقال ان الشطرنج لعبة حرب ومن الممكن لعبها دون مقامرة وليس بهدف اضاعة الوقت ، ولكن لدراسة أساليب الحرب والقتال والتمرس فيها ، واذا لعبت بهذا القصد فليست هنالك حرمة على من يلعبها . ولقد استدل الامام الشافعى فى اباحتها بانتشار لعبها بين الصحابة والتابعين اقرارا عليها وعملا بها مثل سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وهشام بن عروة وسعيد بن المسيب ، واحتج بأشياء منها ما روى البيهقى فى سننه فى كتاب « السادات »(٧٣) .

وروى أن الامام الشافعى نفسه كان يلعب الشطرنج ، وانه كان من امهر اللاعبين فيه وان اجادته له قد بلغت حدا جعلته يلعب « استدبارا » ، كذلك وهو معصوب العينين . ولقد روى الصولى ان الشروط الأربعة التى اشترطها الامام الشافعى فى عدم تحريم اللعب بالشطرنج هى : الا يقامر عليه ، والا يمنع أو يشغل لاعبه عن الصلاة ، والا يخرج اللاعب عن حلمه ، والا يلعب على قارعة الطريق أو فى مكان عام(٧٤) .

ومن الفتاوى التى افتى بها المشرعون المسلمون فى الشطرنج : ما ورد على لسان سهل بن أبى سهل مفتى نيسابور (ت ٤٠٤ هـ) وقد افتى فيها باباحة اللعب بشرط(٧٥) ، وذلك بقوله : « اذا سلم المال من الخسران والصلاة عن النسيان فذلك انس بين الخلان »(٧٦) .

---

(٧٣) ابن ابى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص٥ .

(74) Murray : op. cit., p. 190.

(٧٥) السبكى : طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة (بدون تاريخ) ، جـ ٣ ، ص ١٧٢ .

(٧٦) كتب هذه الفتوى سهل بن محمد بن سليمان ، الذى أورد ذكره العبادى فى « الطبقات » ، فى ترجمته عنه وفى ترجمته لأبيه أبى سهل .

وقال صاحب البيان : الشطرنج موضوع على تعليم تدبير الحـــرب ، وربما يتعلمها الانسان بذلك ، وكل سبب يتعلم به أمر الحرب والقتال كان مباحا ، بدليل ما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « مررت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم من الحبشة يلعبون بالحـــراب فوقف رسول الله يتفرج ووقفت خلفه » (٧٧) .

وقد قرر الماوردى (ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م) فى كتابه « الحاوى » عـــدم تحريم اللعب بالشطرنج وقال فقط ، استنادا منه على لعب بعض الصـــحابة والتابعين به ، فضلا عن عدد لا يحصى من علماء الأعصار وفضلائهم ، قال فقط بكراهته ، كراهة لا تصل به الى درجة التحريم (٧٨) .

وقال : « ان اللعب بها خرج عن حكم الخطر وكان بالاجماع أشبه » .

وقال الامام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ/١٣٢٨ م) رأيه فى الشطرنج وهـــو يميل فيه الى تحريم اللعب به ، وقد أورد رايه ابن ابى حجلة التلمسانى فى كتـــابه قائـــلا :

« وقد أجمع العلماء على ان اللعب بالنرد والشطرنج حـــرام اذا كان بعوض وهو القمار الذى حرمه الله تعالى . والنرد حرام عند الأئمة جميعهـــم سواء كان بعوض أو بغير عوض ، ولكن بعض اصحاب الشافعى جوزه بغير عوض لاعتقاده انه لا يكون حينئذ من الميسر . أما الشطرنج فلقد صرح ثلاثة من الأئمة بتحريمها وخالفهم فى ذلك الشافعى وتنازعوا فى أيهما اشـــد حرمة اهو النرد ام الشطرنج ؟ فقال مالك واتباعه :

الشطرنج شر من النرد ، وقال أحمد بن حنبل واتباعه : الشطرنج اخف من النرد . لكن الشافعى حرم النرد وأحل الشطرنج اذا خلى لعبـــه من المحرمات اذ سبب الشبهة فى ذلك ان اكثر من يلعب بالنرد يلعب بعـــوض بخلاف الشطرنج فانها وغالبا ما تلعب بغير عوض وهى تعين على القتال . والتحقيق ان النرد والشطرنج اذا لعبا بعوض فالشـــطرنج شر منهـــا لأن الشطرنج حينئذ حرام باجماع المسلمين . وكذلك يحرم بالاجماع اذا اشتملت

---

(٧٧) ابن أبى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٦ .
(٧٨) ابن أبى حجلة : نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

على محرم من كذب ويمين فاجرة أو ظلم او خيانة ونحوها ، وهى حرام عند الجمهور . وان خلت عن هذه المحرمات فانها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتوقع العداوة والبغضاء أعظم من النرد اذا كانت بعوض ، واذا كانا بغير عوض فالشطرنج شر فى الحالين لأنها اذا استكثر منها تسكر القلب وتصده عن ذكر الله والصلاة »(٧٩) .

ويدافع الامام ابن تيمية عن التابعى الجليل سعيد بن جبير فى لعبه بالشطرنج بقوله انه لعبه مضطرا لصرف الضرر عن دينه فقال : « واما ما يروى عن سعيد بن جبير من اللعب فقد بين سبب ذلك أن الحجاج طلبه للقضاء فلعب بها ليكون ذلك قادحا فيه فلا يولى القضاء ، وذلك انه رأى ولاية الحجاج اشد عليه ضررا فى دينه من ذلك والأعمال بالنيات وقد يباح ما هو أعظم تحريما من ذلك لأجل الحاجة »(٨٠) .

ولقد رد ابن أبى حجلة على ابن تيمية فى هذا الأمر بقوله : « وقد ظهر لى هنا بحث مع ابن تيمية مما يمكن أن يقوله الخصم وهو ان يقول لو فعل ابن جبير ذلك لأجل القدح فى القضاء لاكتفى به بمرات يسيرة ، وكونه كان يلعب به كثيرا يدل على انه كان مدمنا فيه كثير اللعب به ، واذا ثبت ذلك عن ابن جبير فما الجواب عن من لعب به من الصحابة كأبى هريرة وغيره ممن ثبت أنهم كانوا يلعبون به »(٨١) .

وقال الدميرى : « الشطرنج مكروه كراهة تنزيه اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة أو غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه ، وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء . واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر انه سئل عن الشطرنج فقال هى شر من النرد ، قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك . قال الامام تاج الدين السبكى فى الجواب عن هذا الأثر :

---

(٧٩) ابن أبى حجلة التامسانى : انموذج القتال ، مخطوطة،ص ٨.

(٨٠) نفس المصدر السابق ، ص ٩ .

(٨١) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

لا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله كان يقول بحله ، وهو وجه لأصـــحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وأيضا فان المسألة مسألة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم . ورأى الشافعى معروف ، وعلى قول من قال أن قول الصحابى حجة يشترط فيه أن لا يعارضه قول صحابى آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وأيضا هذا الأثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظـــاهره أن الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض ام لا » . وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عـــوض وأما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلا نعلم ان احدا من العلماء قال انه فى هذه الحالة شر من النرد واذا كان الأثر مردود الظاهر بالاجمـــاع ســـقط الاحتجاج به ، فأما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة أو غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه ، وهو مكروه اذا لم يواظب عليه(٨٢) .

وينتمى الدميرى(٨٣) فى اباحته للشطرنج لمدرسة الامام الشافعى(٨٤)، ويشير فى كتابه الى أن الشيخ تقى الدين الشهير بابن دقيق العيـــد(٨٥) ،

---

(٨٢) هو محمد بن موسى كمال الدين الدميرى ، صاحب كتاب حيـــاة الحيوان الكبرى الشهير ، ولد بقرية دميرة من قرى مصر سنة ٧٥٠ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥ م ودفن بها .

(Joseph Somogyi : Muslim Table Games, The Islamic Quarterly, V. III, n. 1, London 1956, p. 237)

(٨٣) الدميرى : حياة الحيوان الكبرى ، جـ ٢ ، طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

(84) Joseph Somogyi : Muslim Table Games, p. 242.

(٨٥) هو الشيخ محمد بن على بن وهب بن مطيع أبو الفتح تقى الدين القشيرى الشهير بابن دقيق العيد ، كان عالما فاضلا بقوص ومحدثا اشـــتغل بالفقه على مذهب الامامين مالك والشافعى ، له كتب كثيرة فى الافتاء والتشريع توفى بالقاهرة سنة ٧٠٢ هـ ودفن بسفح المقطم .

(الادفوى : الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، القاهرة ١٩٣٠ ، ص ٣٢٦ — ٣٣٨) .

وكان من كبار الفقهاء والمشرعين فى عهده ، يلعب الشطرنج فى شبابه مع زوج اخته تقى الدين بن ضياء الدين ثم امتنع عنها حتى وفاته (٨٦) .

هذا ولقد استغل كبار رجال الصوفية كلمة الشطرنج واسلوب الشطرنج فى شرح طريقتهم فى كتبهم . فهنالك كتاب منسوب للصوفى الكبير الشيخ محيى الدين بن عربى جعل عنوانه « شطرنج العارفين » ، وقد قام الصوفى محمد بن الهاشمى التلمسانى بشرح هذا الكتاب بكتاب أسماه : « شرح شطرنج العارفين » (٨٧) . .

وبرغم ما قيل عن الشطرنج بشأن وضع لعبه بين الحلال والحرام ، فان الناس فى مجتمع الدولة الاسلامية أقدموا على لعبه منذ وقت بعيد ، وانتشر بين مختلف الأوساط الاسلامية انتشارا واسعا وبخاصة فى العصر العباسى(٨٨) .

ومما يدل على هذا الانتشار المبكر للعب الشطرنج رواية ترجع الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) مؤداها ان احمد الواثقى الذى كان يتقلد شرطه بغداد فى عهد الخليفة المكتفى بالله العباسى (٢٨٩ — ٢٩٥ هـ/ ٩٠٢ — ٩٠٨ م) سأل عن أناس فقيل له انهم لا يخرجون نهارا الا كل مدة طويلة فهم يأكلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج فاذا كان الليل انصرفوا ، فأخذهم(٨٩) .

وقد أضحى الشطرنج ، منذ العصر العباسى الأول ، واحدا من صفات الفتوة والفروسية وتكامل الأدب والظرف . وقد قال الحسن بن سهل فى معنى ذلك : « على الأديب معرفة ضرب العود ولعب الشطرنج والصولجان

---

(٨٦) الدميرى : حياة الحيوان الكبرى ، جـ ٢ ، ص ١٧١ .

(٨٧) هذا الكتاب موجود مخطوطا بمكتبة المتحف البرطانى بلندن ، القاعة الشرقية ، تحت رقم .115 .g. ee 1451 وهو يتألف من ٦٣ صفحة ، وفيه استخدم المؤلف طريقة لعب الشطرنج للوصول الى الله .

(٨٨) جوستاف لوبون : حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٥٠٨ .

(٨٩) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٩٣ .

وبعض الطب والهندسة والفروسية والشعر والأدب وأيام الناس واحاديث السمر ومحاضرات المجالس »(٩٠) .

ولقد استهوى لعب الشطرنج بعض خلفاء المسلمين وتفوق بعضهم فى لعبه وقربوا اليهم رجال الشطرنج الحاذقين وجعلوهم من خاصتهم ، الأمـــر الذى دفع الناس الى لعب الشطرنج والتفوق فيـــه حتى ينـــالوا الحظوة والمكانة والشهرة عند الخلفاء ، فظهرت تبعا لذلك طبقـــة الشـــطرنجيين المسلمين الذين ظلوا حتى الآن أعلاما بارزة فى ميدان هذا الفن الرفيع وظلت كتاباتهم فى الشطرنج دليلا وأساسا لهذه الرياضة الذهنية المحببة والمنتشرة انتشارا واســـعا فى العالم الآن .

---

(٩٠) القيسى : نفس المصدر السابق ، ص ٩٤ .

خلفـــاء وحكام المســـلمين
الذين لعبوا الشطرنج وشجعوا لعبه

أ ــ خلفـــاء الامـــــويين :

● **عبـــد الملك بن مروان** (٦٥ ــ ٨٦ هـ/٦٨٥ ــ ٧٠٥ م) :

كان الخليفة عبد الملك بن مروان من أوائل خلفاء المسلمين الذين لعبوا الشطرنج ومهروا فيه . ولقد وردت عدة روايات فى احـــدى مخطـــوطات الشطرنج(١) تبرز الخليفة عبد الملك كلاعب مجيد للشطرنج .

من هذه الروايات شعر للشاعر الأموى الشهير الأخطل (ت ٩٢ هـ/ ٧١٠ م) يمدح فيه الخليفة كلاعب ماهر للشطرنج . ورواية أخرى يجـــرى فيها الخليفة محاورة مع الشعبى يسأله فيها عن شرعية اللعب بالشطرنج . ورواية ثالثة تقول ان الخليفة واصل اللعب حين اطمأن الى راى الشـــعبى بعـــدم تحريمـــه .

● **الوليد بن عبد الملك بن مروان** (٨٦ ــ ٩٦ هـ/ ٧٠٥ ــ ٧١٥ م) :

اشارت مخطوطة مكتبة المتحف البريطانى(٢) عن الشطرنج الى لعبه الخليفة الوليد بالشطرنج ، وايد ابن الجوزى هذه الاشارة عند حديثـــة عن احد اخوال الخليفة ، فى كتابه : « اخبار الحمقى والمغفلين »(٣) . قال ابن الجوزى(٤) : « كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

---

(١) مخطوطة عتيق أفندى عن الشطرنج ، استانبول ، رقم ٢٢٣٤ ، ورقة ٨ أ ، ١١ أ ، ١٤ ب .

(٢) مخطوطة عن الشطرنج مجهولة المؤلف ، محفوظة بالقاعة الشرقية بمكتبة المتحف البريطانى بلندن تحت رقم : Add. 7320. ، ص ٤٢٦ .

(٣) ابن الجوزى : اخبار الحمقى والمغفلين ، بغـــداد ١٩٦٦ ، ص ٦٧ .

(٤) تنسب مخطوطة عبد الحميد الأول باستانبول رقم ٥٦٠ ، هـــذه الرواية الى الخليفة الوليد الثانى بن يزيد الثانى بن عبد الملك (١٢٥ ــ ١٢٦ هـ) .

(ت ١٢٩ هـ) صديقا للوليد يأتيه ويؤانسه فجلسا يوما يلعبان بالشطرنج اذ اتاه الاذن فقال : « أصلح الله الامير ، رجل من اخوالك من اشراف ثقيف » ، فقال عبد الله : « وما عليك ائذن له فنظل نحن على لعبتنا فأدع بمنديل يوضع عليها ونسلم على الرجل ونعود » ففعل ، ثم قال : « ائذن له » ، فاذا هو رجل له هيبة وبين عينيه اثر السجود وهو معتم وقد رجل لحيته فسلم ثم قال : « اصلح الله الأمير قدمت غازيا فكرهت ان أجوزك حتى اقضى حقك » فقال : « حياك الله وبارك عليك » ثم سكت عنه ، فلما أنس الرجل اقبل عليه الوليد فقال : « يا خال هل جمعت القرآن ؟ » قال : « لا ، كانت شغلتنا عنه شواغل» قال : « أحفظت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه واحاديثه شيئا ؟ » قال : «لا ، كانت شغلتنا عن ذلك شواغل» ، وقال : «فأحاديث العرب واشعارها ؟ » .

قال : « لا » . قال : « فأحاديث العجم وآدابها ؟ » قال : « ذاك شيء ما طلبته » ، فرفع الوليد المنديل عن الشطرنج وقال : « شاهك » ، فقال عبد الله : « سبحان الله ! » ، قال الوليد : « لا والله ما معنا فى البيت أحد » فلما رأى ذلك الرجل خرج واقبلوا على لعبتهم » .

وفى مخطوطة المتحف البريطانى « المنجح فى علم الشطرنج » لمؤلفه محمد بن عمر كاجينا(٥) رواية تفيد أن الوليد كان يلعب الشطرنج مع احد رجال بلاطه ، فلعب هذا الرجل بتساهل متعمدا الهزيمة أمام الخليفة ، وحين اكتشف الخليفة ذلك تذفه الخليفة بقطعة الوزير فأصابت رأسه واقسم الا يلعب ثانية معه(٦) .

● **يزيد (الثانى) بن عبد الملك بن مروان** (١٠١ — ١٠٥ هـ / ٧٢٠ — ٧٢٤ م) :

ورد بصدده انه كان يلعب النرد والشطرنج ، وانه كان يداوم على لعب الشطرنج مع « حبابة » جاريته الأثيرة لديه (٧) .

---

(٥) هى مخطوطة كتبت بالفارسية ترجمة عن أصلها العربى المفقود ، محفوظة بمكتبة المتحف البريطانى ، القاعة الشرقية تحت رقم Add. 16856

(6) Murray : A History of Chess, p. 193.

(٧) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٣٨ ، نقلا عن ابن خلكان .

● **هشام بن عبد الملك بن مروان** (١٠٥ — ١٢٥ هـ/ ٧٢٤ — ٧٤٣ م) :

ورد فى مخطوطة «كتاب الشطرنج مما الفه العدلى والصولى وغيرهما» رواية تفيد ان الخايفة هشام بن عبد الملك كان لاعبا ماهرا فى الشطرنج(٨)

ب — خلفـاء العباسـيين :

● **المنصور (أبو جعفر)** (١٣٦ — ١٥٨ هـ/ ٧٥٤ — ٧٧٥ م) :

اول رواية عن لعب اول خليفة عباسى بالشـطرنج هـو ما ورد فى مخطوطة « نزهة أرباب العقول فى الشطرنج المنقول » لأبى زكريا يحيى بن ابراهيم الحاكم(٩) عن لعب الخليفة أبى جعفر المنصـور ، ثانى خلفـاء العباسيين ، بالشطرنج . كذلك ورد فى هذه المخطوطة لعب « أبى أيـوب المورياني » (ت ١٥٤ هـ) وزير الخليفة بالشطرنج(١٠) . وورد أيضـا فى هذه المخطوطة انه كان للموريانى صديق حاذق فى الشطرنج يلعب معه ، كما وردت فيها رسالة من ذلك الصديق يدعو الوزير فيها ليلعب معه الشطرنج(١١)

● **المهدى بن المنصور** (١٥٨ — ١٦٩ هـ/ ٧٧٥ — ٧٨٥ م) :

كان الخايفة المهدى يكره لعب الشطرنج ، وقد ورد عنه انه أرسـل خطابا سنة ١٦٩ هـ/ ٧٨٠ م الى اهل مكة يحذرهم من اشياء تؤثر على دينهم ضمنها الشطرنج . ورغم كراهية المهدى للعب الشطرنج ، الا أن الشطرنج لعب فى بلاطه ، وقد عرفنا ذلك من كتاب « الأغانى » لأبى الفرج الأصفهانى الذى اورد فيه ان الشاعر ابا حفص عمر بن عبد العزيز ، الشهير باسـم أبى حفص الشطرنجى (ت ٢١٠ هـ) كان ضمن رجال بلاط الخليفة (١٢) وقد ظل أبو حفص ، بعد موت الخليفة ، فى البلاط الخلافى فى خدمة « عليه بنت

---

(٨) مخطوطة مجهولة المؤلف ، محفوظة بمكتبة السلطان عبد الحميـد الأول باستانبول تحت رقم ٥٦٠ ، ورقة ١٠ .

(٩) مخطوطة محفوظة بمكتبة جون ريلاند بمانشستر بانجلترا تحت رقم: Arab 59

(١٠) نزهة أرباب العقول ، مخطوطة ، ورقة ١٠ ب .

(11) Murray : A History of Chess, p. 194.

(١٢) الأغانى ، جـ ٢٢ ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٤٤ — ٤٩ .

المهدى » ابنة الخليفة التى اشتهرت بحبها للغناء والموسيقى ولعب الشطرنج(١٣) .

● **هارون الرشيد** (١٧٠ — ١٩٣ هـ / ٧٨٦ — ٨٠٩ م) :

روى المسعودى(١٤) أن الرشيد كان اول خلفاء بنى العباس الذين لعبوا الشطرنج والنرد وكان لاعبا بارعا فيهما ، وروى الأصفهانى أن الرشيد سأل الفقيه معن بن عيسى عن اباحة لعبه فقال ما فقدناه من مجالس قريش التى كنا نهاب أن نمر بها(١٥) .

وورد فى مخطوطة «نزهة أرباب العقول فى الشطرنج المنقول» روايات كثيرة للرشيد تتصل بالشطرنج : الرواية الأولى تورد مساءلة بين الرشيد وطبيبه الشهير اسحق بن ماسويه (ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م) عما اذا كان لعب الشطرنج يجوز مع المرض واجابة ابن ماسويه بامكانية ذلك مع ايراد بعض التحفظات .

والرواية الثانية تورد الرشيد وهو يسأل القاضى يحيى بن أكثم (ت ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م) فى يوم مطير عما يمكن عمله فى مثل هذا اليوم فيجيبه القاضى بقوله : الشراب أو الشطرنج . وفى الرواية الثالثة يسأل الرشيد طبيبه ابن ماسويه عن رأيه فى شرعية اللعب بالشطرنج ، فيجيبه بأن اللعب به حلال وقال ما نصه :

« أنه لا توجد معرفة لطيفة أو لذة جسيمة الا فيه ، وان من مضى من الحكماء كانوا يسمونه قلادة الحكم » . وفى الرواية الرابعة يورد المؤلف أن

---

(١٣) الأغانى ، ج ٢٢ ، ص ٤٤ .

(١٤) مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .
السيوطى : تاريخ الخلفاء ، القاهرة ١٣٥١ هـ ، ص ١٩٦ .

(١٥) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٧ .

لمؤلفها أبى زكريا يحيى بن ابراهيم الحاكم ، مكتبة جون ديلاند بمانشستر رقم Arab. 59 ورقة ٦ ب ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠ ب ، ١١ ، ١٣ب .

مشادة كلامية وقعت أمام الرشيد وفى حضرته وكانت بين قاضى القضاة ابى يوسف القاضى الحنفى المذهب والقاضى يحيى بن بكير المالكى المذهب حـــول شرعية اللعب بالشطرنج . وقد أورد المؤلف ان ابا يوسف كان يدافع اول الأمر عن شرعية اللعب به ولكنه تنازل عن رأيه حين اورد القاضى يحيى انه سمع الامام مالك يحرم لعب الشـــطرنج .

وروى السيوطى(١٦) ان الرشيد عرضت عليه جارية فصيحة متـــأدبة شطرنجية فساومته فى ثمنها بألفى دينار واشتراها ابنه المأمون . وهنـــالك رواية اخرى تقول ان الرشيد اشترى جارية شـــهيرة بمهارتهـــا فى اللعب بالشطرنج بعشرة آلاف دينار على أن تلعب معه على رهان ، وحين لاعبهـــا خسر أمامها ثلاث مرات وعند سؤاله لها عن المكافأة طلبت منه العفـــو عن احمد ابن اخيه الأمين .

وروى عن الرشـــيد أنه كان يلاعب زوجتـــه زبيـــدة ، ام الأمـــين (ت ٢١٦ هـ) بالشطرنج(١٧) . كذلك روى المسعودى عنه أنه كثيرا ما كان يلعب الشطرنج مع ابراهيم بن المهدى الذى كان يرافقه فى رحلاته ومجالسه ومنادماته .

وقد روى ابراهيم قائلا : « كنت أنا والرشيد على ظهر حراقة وهو يريد نحو الموصل والمدادون يمدون الشطرنج بين ايدينا »(١٨) .

وكان الرشيد يقرب له اللاعبين المجيدين فى الشطرنج ويجزل لهـــم العطاء ، وقد ذكر صاحب العقد الفريد(١٩) ان رجلا لعب بالشطرنج بين يدى

---

(١٦) تاريخ الخلفاء ، القاهرة ١٣٥١ هـ ، ص ٢١٥ .

(١٧) ياسين بن خير الله العمرى : مهذب الروضة الفيحـــاء فى تواريخ النساء ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

(١٨) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٢ ، طبعة بـــولاق ١٢٨٣هـ ، ص ٢٢١ .

(١٩) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، القاهرة ١٩٥٣ ، ج ٨، ص ١٢٠ - ١٢١ .

الرشيد فلما رآه قد استجاد لعبه وفاوضه فى الـــكلام ، قال الرجـــل له : « ولنى نهربوق » ، فقال له الرشيد : « بل أوليك نصفه » واشار الى رجاله قائلا : « اكتبوا عهده على بوق » فقال الرجل : « فولنى على أرمينية » ، قال له الرشيد : « اخشى ان يبطىء على خبرك » ، قال : « فغـــــيرها » قال : « لا اريد ان ابعـــدك عن نفسى » .

وبسبب اجادته الشطرنج والشعر نسمع عن صداقة الخليفـــة لأبى نواس الشاعر (الحسن بن هانىء) الذى عرف عنه اجادته الشطرنج مثل اجادته قرض الشعر والذى لم يترك وراءه بعد موته سوى قصاصات ورق بها شعره وطنبور ورقعة شطرنج وعود ونرد(٢٠) . كذلك نسمع عن صداقة الرشيد للاعب شطرنج شهير فى عهده عرف باسم « محمد البيذق » وهـــو اسم مشتق من احد قطع الشطرنج وقد سمى بذلك لقصر قامته كقصر قطعـــة البيـــذق(٢١) .

ولقد ورد فى حكايات « الف ليلة وليلة » ، التى ترجع كتابتها الى عصر المماليك ارسال الرشيد رقعة شطرنج الى « نقفور » ملك الروم سنة ١٨٦ هـ/ ٨٠٢ م (٢٢) وحكى الطبرى(٢٣) ان الرشيد جاءته ، بعد ذلك بعامين ، رسالة من هذا الامبراطور يتحلل فيها من الجزية التى كانت تدفعها له سابقته على العرش الامبراطورة « ايرين » ، وقد تحدث نقفور فى الرسالة بأســـلوب الشطرنج ، وقد اعجب هذا الأسلوب الخليفة فى الوقت الذى اثارت فيـــه الرسالة غضبه . وقد جاء فى هذه الرسالة قول امبراطور الروم ما نصه : « من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب ، أما بعد ، فان الملكة التى كانت قبلى اقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيـــدق فحملت اليـــك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل امثاله اليها لكن ذلك ضعف النساء وحمقهن . فاذا

---

(٢٠) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٤٤ .

(21) Murray : op. cit., p. 196.

(22) Ibid, p. 195.

(٢٣) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٥٠١ .

قرأت كتابى فاردد ما حصل قبلك من أموالها وانقد نفسك بما يقع به المصادرة لك والا فالسيف بيننا وبينك » .

فرد عليه الرشيد غاضبا وكتب على ظهر كتابه الذى أعاده اليــــه ما نصـــه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من هارون أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم . قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ان تســـمعه والســـلام » .

وروى البيرونى(٢٤) أن الرشيد اهدى الامبراطور شارلمان ملك الفرنجة ضمن ما اهدى رقعة شطرنج ، ويقال ان قطعا من هذا الشطرنج ما زالت باقية حتى الآن وهى محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس La B.blidique Nationale وان البعض الآخر من هذه القطع ما زالت محفوظة فى دير سان دينيس بباريس ، ضمن ما تبقى من هدايا أرسلها الرشـــيد الى شـــارلمان(٢٥) .

● **الأمين (محمد) ١٩٣ — ١٩٨ هـ / ٨٠٩ — ٨١٣ م :**

كان الخليفة الأمين يهوى الشطرنج ويجيد لعبه ، ويخبرنا صـــاحب الفخرى(٢٦) . انه كان دائم اللعب بالشطرنج ، وانه كان يعتبـــر اجمـــل اوقاته التى يقضيها فى لعب الشطرنج .

وقد أورد الراغب الأصفهانى ان الأمين كان دائم اللعب بالشطرنج مع المغنى الشهير اسحق الموصلى (ت ٢٣٥ هـ/٨٤٩ م) . قال الأصفهانى : « قال اسحق قال لى محمد الأمين : كيف لعبك بالشطرنج ؟ فقـــلت فـــوق المنصفين ودون البالغين ، ليس من اللعاب أحد يلقى فرزانا الا انتصف منه

---

(٢٤) أبو ريحان البيرونى : تحقيق ما للهند من مقولة مقبوله ، ص ١٤٧ .

(٢٥) عبد الحميد العبادى : صور وبحوث من التاريخ الاسلامى ، جـ ٢ ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٢٦) ابن طباطبا : الفخرى فى الآداب السلطانية ، بـــيروت ١٩٦٦ ، ص ٤٥ .

فقال لاعبنى ، فلاعبته بخلعة فقمرنى فقمت اخلع ثوبى فقال ما تصنع ، فقلت انزعه لتلبس . فقال لا البس خلعة مملوءة قملا ، فقلت دعنى من ذا تلبس او تفادى . فقال : بماذا ؟ قلت : بثيابك . فقال : ما رأيت قامرا مقمورا ، فنزع ثوبه واولانيه »(٢٧) .

وتحدثت الروايات عن لعب الأمين للشطرنج فى أحرج الأوقات له ، وذلك اثناء حصار قوات اخيه المأمون لبغداد اثناء صراعهما على السلطة وقد روى ابن المكين فى كتابه « المجموع المبارك » أن الأمين كان يلعب الشطرنج وقت حصار قوات اخيه لبغداد ، وانه حين جاءه الرسول يبلغه بخبر قرب سقوط بغداد فى يد قوات أخيه لم يلق للأمر بالا ، بسبب انهماكه فى اللعب مع مولاه كوثر ، وطلب منه ان يتمهله حتى ينهى الدور الذى أصبح وشيك النصر فيه على خصمه(٢٨) .

● **المأمون** (١٩٨ — ٢١٨ هـ/٨١٣ — ٨٣٣ م) :

كان الخليفة المأمون مغرما بالشطرنج ، برغم عدم حذقه اللعب به ، وكان يقول : « غريب ان ادبر الدنيا من الهند الى شرق الأندلس فى المغرب واضيق عن تدبير شبرين فى شبرين»(٢٩) . وكان المأمون يجمع حوله امهر لاعبى الشطرنج ، وتعد ايام حكمه العصر الذهبى لدولة الشطرنج فى الاسلام بسبب ظهور ثلاثة من كبار اشهر اللاعبين المسلمين فى الشطرنج ممن حملوا لقب « العالية » وهو أعلى لقب يمنح للاعبى الدرجة الأولى فى الشطرنج .

ويحكى عن المأمون انه بعد ان تقدم من خراسان متوجها الى بغداد سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م انه اشتهى الشطرنج فاستحضر كبار لاعبيه واهله وهم زيرب وجابر الكوفى وعبد الغفار الأنصارى(٣٠) وكانوا يتوقرون بين يديه

---

(٢٧) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٩ .

(28) Reinhard Wieblr : Das Schachpiel in der arabischen Literatur, p. 224.

(٢٩) السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٦ .

(٣٠) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٩ .

تضاق بذلك وقال : ان الشطرنج لا يطيب مع الهيبـــة قولوا ما تقـــولون اذا خلوتم(٣١) . وكان ابو ايوب الموريانى ، وزير الخليفة ، لاعبـــا ماهـــرا بالشـــطرنج(٣٢) .

ولقد ورد فى احدى المخطوطات(٣٣) أن المأمون لعب مع لاعب حاذق فى الشطرنج فتساهل امامه فى اللعب وتعمد الهزيمة بقصد ارضاء الخليفـــة فغضب المأمون حين لحظ ذلك وقلب الرقعة واقسم الا يلعب ثانية مـــع هـــذا اللاعب(٣٤) .

● **المعتصـــــم** (٢١٨ — ٢٢٧هـ/٨٣٣ — ٨٤٢ م) :

كانت للخليفة المعتصم شهرة واسعة فى حب اللعب بالشطرنج واجادة الاعب به ، وقد شاركه فى هذه الشهرة وزيـــره محمـــد بـــن الـــزيات (ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م)(٣٥) وكانت بداية ظهور اللاعب الشهير « الصولى » فى عهده،وقد كان الصولى يلاعبه،وقد روى عن الخليفة اهتمامه بالشطرنج. والى المعتصم ينسب وضع أول منصوبة شطرنجية عربية اسلامية وصلت الينا سالمة وعرفت « بمنصوبة المعتصم »(٣٦) .

---

(٣١) المسعودى : مروج الذهب ، جـ ١ ، ص ٥٢٢ .

آدم متز : الحضارة الاسلامية ، القاهرة ١٩٤١ ، ص ٢١٤ .

(٣٢) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٩ .

(٣٣) ورد ذلك فى مخطوطة « المنجح فى علم الشطرنج » لمحمد بن حسام الدولة ، المحفوظة بمكتبة المتحف البريطانى بلندن ، القاعة الشرقية ، تحت رقم Add. 16856 ، ورقة ٢٠ أ .

(34) Murray : op. cit., p. 197.

(35) Ibid, p. 197

(٣٦) ورد ذلك فى مخطوطة الجمعية الملكيـــة الأســـيوية RAS تحت رمز :

(Murray : op. cit., pp. 197, 198) Persian, No. 211

● **المتـــوكل** (٢٣٢ — ٢٤٧هـ/٨٤٧ — ٨٦١ م) :

كان الخليفة المتوكل ، رغم تمسكه بالدين ، يعشق الشطرنج ويلعبه . ولقد روى وزيره الفتح بن خاقان « أنه كان يلاعبه الشطرنج » دوما . وذكر الفتح انهما اثناء لعبهما فى احد الأيام استأذن ابن ابى دؤاد فى الدخول على الخليفة ، وهو يومئذ قاضى القضاة وكان له جلالة الشرف والعلم ، قال « فأمرنا بعض الغلمان برفعها ، استحياء منه ، فقال له المتوكل : والله ما ترفع وما كنت لأستتر من ابن أبى دؤاد بشىء لا استتر به من الله عز وجل . فدخل وهى بين أيدينا . فقال له المتوكل : ايها القاضى ان الفتح استحيا منك فأراد رفع الشطرنج ، فقال : ما استحيا منى انما كره ان اعلم عليه ، فاستحلاه المتوكل وخف على قلبه »(٣٧) .

ولقد عاصر حكم المتوكل اثنان من كبار لاعبى الشطرنج والمؤلفين فيه ممن حملوا لقب العالية ، وهما ابو العباس العدلى والرازى . ونقرأ عن لعب الرازى مع العدلى فى حضرة الخليفة المتوكل(٣٨) .

● **المعتـــز** (٢٥١ — ٢٥٥هـ/٨٦٦ — ٨٦٩ م) :

لعب الخليفة المعتز بالله بن المتوكل الشطرنج وأجاد لعبه ، وحذى حذوه فى ذلك ابنه الأمير الشاعر عبد الله المعروف بابن المعتز(٣٩) ، الذى كتب اشعارا فى الشطرنج . وقد كتب الطبرى(٤٠) فى تاريخه ، ونقل عنه ابن الأثير ، ان الخليفة المعتز تلقى نبأ هزيمة المستعين وقتله سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م وهو جالس يلعب الشطرنج ، وحين جاءه الرسول يحمل راس

---

(٣٧) القيروانى (أبو اسحق ابراهيم) : جمع الجواهر فى الملح والنوادر ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ٣٠ .

(38) Gustavus Collection, p. 16.

(٣٩) هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون بن العباس بن المتوكل الأديب العالم الماهر والشاعر العظيم ، ولد فى شعبان سنة ٢٤٩ هـ ، وقتله مؤنس الخادم سنة ٢٩٦ هـ فى خلافة المقتدر .

(٤٠) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٧ ، ص ٥٠٦ .

المستعين قال : « ضعوه هنالك » ولم يلق له بالا ولم ينظر اليه حتى انتهى من لعبه فدعا به ونظر اليه ثم أمر بدفنـــه .

قال الشابشتى(٤١) فى الديارات : « قال احمد بن حمدون انه لما ولى المعتز الخلافة (٢٧ رجب سنة ٢٥١ هـ) دعانا فى الجوسق وكنا فى أحسن يوم رئى سرورا وخلف الستارة مغنية تغنى أحسن غناء ليس لى بهـا عهد . قال فنحن فى ذاك ، والخليفة يلعب بالشطرنج ، اذ دخل علينا خادم فى يده طبق عليه مكبة فوضعه فى وسط البيت ، وكان فى يد المعتز قـدح فشربه وشربنا ، ثم قال للخادم : ارفع المكبة ، فاذا رأس المستعين فى الطبق » .

● **المهتـــدى** (٢٥٥ — ٢٥٦هـ/٨٦٩ — ٨٧٠ م) :

كان المهتدى يلعب الشطرنج ، ولقد اخبرنا المسعودى ان علية القـوم كانوا يقلدون الخليفة فى احتفاظهم فى مجالسهم بلاعبى الشطرنج المهـرة وتقريبهم اليهم . وذكر المسعودى ان احمد بن المـدبر والى الخـراج على فلسطين والشام فى عهد المهتدى آخر الخليفة بذلك ، وانه كان لابن المـدبر ذاته ندماء يلعب معهم الشطرنج وكان ابن دراج الشاعر الأديب احـد هؤلاء النـــدماء(٤٢) .

● **المعتمـــد** (٢٥٦ — ٢٧٩هـ/٨٧٠ — ٨٩٢ م) :

كان المعتمد بن المتوكل من المتقـدمين فى اللعب بالشـطرنج ، وكان يتدارس آدابه مع المؤرخ الكبير المسعودى المعـاصر له(٤٣) . **وقـد أورد** المسعودى ذلك وذكره فى كتابه « مروج الذهب » ، واضـاف بأنه « كانت للخليفة المعتمد مجالسات ومذاكرات ومجالس قد دونت فى **أنواع من الأدب** ، منها كيفية الأدب فى لعب الشطرنج(٤٤) والفرق بينها وبين النرد وما ورد فى ذلك من الأخبار وانتظمت فيه من الدلائل والآثار(٤٤) .

---

(٤١) الديارات ، بغداد ١٩٥١ ، ص ١٠٨ .

(٤٢) مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٤٣) هو أبو الحسن على بن الحسين ، توفى فى القرن الرابع الهجرى (٣٤٦ هـ/٩٥٧، م) .

(٤٤) المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ٣٥٩ .

● **المعتضـــد** (٢٧٩ — ٢٨٩هـ/٨٩٢ — ٩٠٢ م) :

كان الخليفة المعتضد بن الموفق لاعبا للشطرنج ، ويذكر المســعودى أن وزيره القاسم بن عبيد الله سمعه وهو يقول شعرا للشاعر ابن بسام اثناء ملاعبته له بالشطرنج(٤٥) . وقد ظهر فى عهد المعتضد اللاعب الشــطرنجى الكبير أبو القاسم التوزى(٤٦) . واورد « الصابى » فى كتابه « دار رسوم الخلافة » ان اولاد الأمراء والقواد الملتحقين ببلاط الخليفة آنذاك كانوا يلعبون بالشطرنج فى القصر بعد انقضاء نوبة خدمتهم(٤٧) .

● **المكتـــفى** (٢٨٩ — ٢٩٥هـ/٩٠٢ — ٩٠٨ م) :

ظهر فى عهد المكتفى بالله بن المعتضد اثنان من كبار رجال الشطرنج ، من الذين حملوا لقب العالية ، وهما المؤرخ الكبير محمد بن أحمد الماوردى ثـم أبو بكر محمد بن يحيى الصولى (٤٨) ويعـدان أبرز علمـاء الشطرنج فى التاريخ . وكان الخليفة المكتفى قد جعل كلا من اللاعبين من رجـال بلاطه واغدق عليهما وذلك لحبه لاشطرنج ولعبه له . ولقد اشار الصولى الى مهارة الخليفة فى لعب الشطرنج فى احد كتاباته . وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر والى الشرطة ببغداد (سنة ٣٠٠ هـ) يلعب الشطرنج ويجمــع فى مجلسه اللاعبين الحاذقين فيه(٤٩) .

● **المقتـــدر** (٢٩٥ — ٣٢٠هـ/٩٠٨ — ٩٣٢ م) :

لعب الخليفة المقتدر بن المعتضد الشطرنج وقرب اليه الماوردى ثـم الصولى ، وقد جرت المباراة الفاصلة بين اللاعبين الـكبيرين فى حضرته ، وكان أول الأمر يشجع الماوردى ، ثم ما لبث ان انحاز الى جانب الصــولى

---

(٤٥) المسعودى : نفس المصدر السابق ، ص ٣٦٠ .

(٤٦) عن التوزى ، انظر ما بعـده .

(٤٧) الشابشتى : الديارات ، ص ٢٥ ، حاشية رقم ٥ .

(٤٨) عن هذين اللاعبين الكبيرين ، انظر فيما بعد .

(٤٩) الشابشتى : الديارات ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

حين ظهر له تفوقه على خصمه . واعجب المقتدر بالصولى حتى جعله معلما لابنه وولى عهده الراضى .

● **الراضى** (٣٢٢ — ٣٢٩هـ/٩٣٤ — ٩٤٠ م) :

تعلم الشطرنج على يد معلمه الصولى الذى احبه واعجب به كل الاعجاب وورد انه اخترع فى عهده نوع من الشطرنج سمى «اللعب بالجوارح» او « الجوارحية » ، وتتألف رقعتها من ستة ابيات يمثل كل بيت منها حواس الانسان الست وجوارحه(٥٠) .

ولقد صمتت المصادر ، بعد هذا الخليفة ، عن ذكر الشطرنج فى قصور الخلافة ، لخفوت الأضواء عليها بسبب ما وقع من تغييرات فى أوضاع العالم الاسلامى آنذاك ادت الى ضعف دولة الخلافة وقيام الدويلات المستقلة .

وواصلت المصادر الحديث عن اهتمام حكام المسلمين فى الولايات المستقلة بالشطرنج ولعبهم به وتقريبهم اللاعبين الحاذقين فيه الى بلاطهم ومجالسهم الخاصة . فأشارت المصادر الى اهتمام حكام بنى بويه بالشطرنج ولعبهم له وبخاصة عضد الدولة البويهى (٣٦٧ — ٣٧٢ هـ/٩٧٧ — ٩٨٢ م) الذى اجاد اللعب بالشطرنج ، وكان فى مجلسه دوما الشطرنجى ابو القاسم الزعفرانى احذق لاعبى عصره فى الشطرنج وصاحب القصيدة الشطرنجية التى وضعها فى مدح عضد الدولة(٥١) كذلك اجاد « الصاحب بن عباد » ، وزير عضد الدولة ، اللعب بالشطرنج وقرب الى مجلسه اللاعبين المجيدين فيه .

وكان حكام مصر المستقلة قد عشقوا لعب الشطرنج منذ عهد الطولونيين ، ولقد نسب لأحمد بن طولون ولابنه خمارويه لعب الشطرنج والاجادة فيه . كذلك نسب لخلفاء الفاطميين شغفهم بالشطرنج مثل المعز

---

(٥٠) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، جـ ٣ ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٤٦٠ .

(٥١) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ١٠٦ .

والمستنصر . وقد لعب الشطرنج فى بـلاط الحاكم بأمـر الله ، ولعب فى الأعياد(٥٢) رغم اصدار هذا الخليفة أمرا بمصادرة قطع الشطرنج وحرقهـا سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م(٥٣) . ولقد ذكر المقريزى أنه ، حين تم جـرد قصـور الخليفة المستنصر بالله ايام الشدة المستنصرية ، وجد فى خزائن الخليفـة قطع الشطرنج والنرد التى صنعت من الذهب والفضة والعاج والأبنـوس وكسـيت بالحـرير(٥٤) .

وورد أن السلطان صلاح الدين بن ايوب كان ممن يجيـدون اللعب بالشطرنج ، وانه كان ، رغم تشدده الدينى ، دائم اللعب بالشطرنج مع وزيره القاضى الفاضل(٥٥) . كذلك ورد ان بعض حـكام المـاليك فى مصر كانوا يجيدون اللعب بالشطرنج ، وكانوا يشغلون انفسهم به . وخصت المصادر من هؤلاء الحكام السلطان المنصور حسام الدين لاشـين (٦٣٥ — ٦٩٨ هـ) ، وذكرت أنه كان من المولعين باللعب بالشطرنج ، وكان دائـم اللعب به فى القصر الكبير . ولقد روى انه قتل فى شهر رمضان من سنة ٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م وهو يلعب بالشـطرنج .

ويقول فى ذلك ابن اياس المؤرخ(٥٦) ما نصه :

« فى ليلة الجمعة عاشر ربيع الآخر من سنة ٦٩٨ هـ توجه السلطان الى القصر الكبير وكان صائما ، وكان ذلك يوما شديد الحر ، فجاس فى

---

(52) Murray : op. cit., p. 202.

(٥٣) فى دار الآثار العربية قطع شطرنج من الزجاج عليها زخـارف بيضاء فوق أرضية حمراء وتشبه هذه القطع الزجاجية القطع التى كانت تصنع فى العصر الفاطمى من مواد اخرى كالعاج والعظم والبلور الحجرى واذا امكن نسبتها الى عصر الفواطم واهم قطع الشطرنج الفاطمية هى المـوجودة فى مجموعة الكونتيسة بيهاج بباريس (زكى حسن : كنوز الفاطميين ، القاهرة ٣٧ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣) .

(54) Stanley Lane Poole : History of Egypt in the Middle Ages, London 68, p. 147.

(55) Reinhard Wiebcr : Das Schachspiel, p. 229.

(٥٦) ابن أياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ج ١،بولاق ١٣١١هـ ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

القصر الى وقت الفطور وهو يلعب بالشطرنج ، وكان عنده القاضى حسام الدين الرازى الحنفى وأمامه محب الدين بن الغسان وشيخ العرب يزيد ، فلما جلس فى القصر الى وقت المغرب بلغ ذلك جماعة من المماليك الأشرفية وكان فى قلبهم من السلطان لاجين شىء لأنه كان من جملة من تواطأ على قتل أستاذهم الملك الأشرف خليل ، فقالوا هذه ليلة الفرصة . فاتفقوا مع جماعة من المماليك البرجية بأن يهجموا على السلطان بعد العشاء وهو فى القصر ، وكانت تلك الليلة نوبة شخص من السلحدارية يقال له نوغان الكرمانى . فاتفق معه شخص يقال له كرجى وهو مقدم المماليك البرجية على أن يدخل المماليك ويهجموا عليه بعد العشاء ويقتلوه فلما دخل وقت المغرب أفطر السلطان فى القصر واستمر يلعب فى القصر الى وقت العشاء فتقدم كرجى مقدم المماليك البرجية الى الشمعة ليصلحها فرمى الفوطة على النمجاة والسلطان منكب على الشطرنج وهو لا يدرى ما خبىء له فى الغيب ... وقام السلطان ليصلى العشاء فضربه كرجى بالسيف كذلك ضربه نوغان التركمانى ووقع الى الأرض ميتا »(٥٧) .

وأورد الصفدى ، الذى عاش فى القرن الثامن الهجرى ، ان حكام مصر كانوا يلعبون الشطرنج وكانوا يقربون الى بلاطهم الحاذقين فى لعبه(٥٨) .

وذكر البيرونى فى كتابه « تحقيق ما للهند من مقولة » شعرا نسبه « لقابوس بن وشمكير » حاكم طبرستان (٣٦٦ — ٤٠٣هـ/٩٧٦ — ١٠١٢ م) يشير فيها الى اجادته اللعب بالشطرنج(٥٩) . كذلك ذكر ابن الأثير(٦٠) رواية عن السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى تبين أن السلطان كان لاعبا ماهرا بالشطرنج وتقول هذه الرواية أن السطان محمود استولى سنة ١٠٢٨/٤٢٠م على مدينة الرى وهزم حاكمها مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه ، وانه أحضره امامه بعد المعركة ودار بينهما الحوار التالى :

سأله السلطان : «الم تقرأ الشاهنامة وهى تاريخ الفرس وتاريخ الطبرى

---

(٥٧) ابن اياس : نفس المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
(٥٨) القيسى : نفس المصدر ، ص ١٤٨ .
(59) Reinhard, op. cit., p. 229
(٦٠) الكامل ، ج ٩ ، القاهرة ١٣٠١ هـ ، ص ١٣٩ .

وهو تاريخ العرب ؟ قال : بلى . قال : فما حالك حال من قرأها . اما لعبت بالشطرنج ؟ قال : بلى ، قال : فهل رايت ابدا شاها يدخل على شاه ، قال : لا ، قال : فما حملك على ان سلمت نفسك الى من هو اقوى منك ؟ » ، وتقول الرواية ان السلطان محمود قام بنفى مجد الدولة الى خراسان .

وعن لعب حكام اليمن بالشطرنج ، ذكر عمارة اليمنى فى كتــابه : « تاريخ اليمن » عن اجادة « جياش بن نجاح »(٦١) حاكم زبيد (من ســـنة ٤٨٢ — ٤٩٨ هـ/١٠٨٩ — ١١٠٥ م) اللعب بالشطرنج ، وذكر بأن جياش هذا كان يعيش فى الهند ، قبل مقدمه اليمن ، كأحد فقراء الهنود وانه تعــام الشطرنج هناك وأجاده ، وانه نجح ، بفضل خدمة الشطرنج ، فى الوصول الى بلاط الوزير على بن القم . قال عمارة « قال جياش ان الحسين بن على القم الشاعر كان يومئذ راس طبقة اهل زبيد فى الشطرنج ، فقــال لى : يا هندى ! تحسن تلعب بالشطرنج ؟ فقلت : نعم ، فتلاعبنا فغلبته ، فكاد ان يسطو على ، ثم دخل على أبيه قال له : غلبت فى الشطرنج ، فقال له والده : ما هنا من يغلبك الا جياش بن نجاح وقد مات فى الهند . ثم خرج على والد الحسين ، وهو طبقة عالية (فى الشطرنج) فلعبت معه فكرهت عليه (كرهت ان اغلبه) فخرج الدست مايعا ، فاغتبط بى وخلطنى بنفسه ، وهو فى كل يوم وليلة يقول يحمل الله علينا بكم يا آل نجاح »(٦٢) .

وأضاف عمارة قوله : « قال جياش تلاعبت انا والحسين الشاعر ابن القم الشطرنج وليس معنا الا أبوه على سرير وهو يعلم ولده ، قال له ابوه : ان غلبت الهندى اوفدتك الى على المكرم والسيدة (الفاضــلة الصــليحية) بارتفاع هذه السنة ودفعت لك الوفادة التى يدفعونها لعامل تهامة وهى الوف

---

(٦١) حكم جياش زبيد سنة ٤٨٢ هـ ، وظل مالكا لتهامة اليمن من سنة ٤٨٢ هـ حتى وفاته فى ذى الحجة ٤٩٨ هـ (عمارة اليمنى : تاريخ اليمن ، نشر هنرى كاسل كى Henry Cassels Kay لندن ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م ص ٦٨) .

(٦٢) عمارة اليمنى : تاريخ اليمن ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

من الدنانير فتراخيت له حتى غلبنى قصدا فى التقرب الى قلب أبيه فطــاش الحســين من الفــرح »(٦٣) .

وظهر الشطرنج واتسع تداوله ثانية فى بلاط حــكام المغــول ، وكان « تيمورلنك » (٧٧١ — ٨٠٧ هـ / ١٣٦٩ — ١٤٠٤ م) من أكبر الحكام الذين اعجبوا بالشطرنج ولعبوه وعملوا على سعة انتشاره وتداوله فى مملكته . ولقد اشاد « ابن عربشاه » ، مؤرخ تيمور ، الى حب السلطان للشــطرنج واجادته لعبه فى كتابه : « عجــائب المقــدور فى نوائب تيمــور »(٦٤) ومن الروايات التى يحكيها عن شدة حب تيمور للشطرنج انه سمى مدينــة بناها وابنا ولد له باسم احد قطع الشطرنج وهى الشاه . تقول الرواية : « امر تيمور ببناء مدينة على طرف سيحون وعقد اليها جسرا على متن النهــر بالمراسى والمراكب وسماها « شاه رخيه » ، وهى فى أماكن رخية . وسبب تسمية ابنه شاه رخ بهذا الاسم ووسم هذه المدينة بهذا الوسم انه كان على عادته مشغولا بلعب الشطرنج مع بعض حاشيته وقد أمر ببناء هذه المدينة على الساحل . وكانت احدى خطاياه معه وهى حامل فرمى على خصــمه شاه رخا فذبل خصمه لذلك وارتخى وبينما خصمه وقع فى الأين اذا بمبشرين جاءا مخبرين أحدهما يبشره بولد والآخر يبشره بتمام عمارة البلد فســماهما بهذين الاسمين ووسمهما بهذين الوسمين »(٦٥) .

وكان تيمور دائم اللعب على « الشطرنج الكبير » مع لاعب عصره الشهير فى الشطرنج « القاضى علاء الدين التبريزى » ، الذى عرف فى الأدب

---

(٦٣) عمارة اليمنى : نفس المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(يكمل عمارة روايته مبينا كيف كشف جياش بن نجاح عن شخصيته أمام الوزير وابنه وكيف اعد للثورة وتملك زبيد) .

(٦٤) هو شهاب الدين أحمد بن محمد عبد الله الدمشقى الأنصارى ، المعاصر لتيمورلنك ولابنه شاه رخ وحسن ميرزا ، توفى فى النصف الأول من القــرن التاســع الهجــرى .

(٦٥) ابن عرب شاه : عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، طبعة كلكته بالهند ، ١٢٥٧ هـ/١٨٤٠م ، ص ٧١ ، ٧٢ .

الفارسى باسم الخواجة على الشطرنجى(٦٦) وكان تيمور قد ضـــاق باللعب بالشطرنج الصغير الرقعة(٦٧) فأمر بأن يصنع له شطرنج كبير الرقعة عرف بالشطرنج الكبير ورقعته عشرة فى احدى عشر وفيه من الزوائد جمـــــلان وزرافتان(٦٨) .

وظلت للشطرنج مكانته الكبرى فى بلاط خلفاء تيمور من حكام المغول ، وبخاصة ابنه « شاه رخ » ، وتورد مخطوطة « بابر » ورسوماتها بعض حكام المغول وهم يلعبون بالشطرنج(٦٩) .

---

(٦٦) أنظر فيما بعد .

(٦٧) ابن عرب شاه : عجائب المقدور ، ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٦٨) عبد الرحمن محفوظ : الشطرنج علما وفنا ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٨ .

(69) Murray : op. cit., p. 206.

مشاهير رجال الشطرنج المسلمين

وأهم مؤلفاتهم فيه

ظهرت طائفة من لاعبى الشطرنج فى العهد الأموى ، ومن أسماء شطرنجيى ذلك العهد عرفنا : المغنين مالك ومعبد وابن عائشة ، وكانوا يجيدون اللعب بالشطرنج اجادتهم للغناء ، وكانوا مقربين عند الخليفة يزيد الثانى بن معاوية بسبب ذلك . كذلك كان ذلك الخليفة يقرب اليه لاعبا شهيرا بالشطرنج آنذاك عرف « بالبيذق الأنصارى » نسبة الى أحد قطع الشطرنج .

وكان شعراء دولة الأمويين : جرير والفرزدق والأخطل وكثير عزة يجيدون اللعب بالشطرنج ، وقد أشادوا بالشطرنج فى قصائدهم . وحفلت نقائض جرير والفرزدق بأشعار كثيرة عن الشطرنج(١) .

وكان الشاعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (ت ١٢٩ هـ) من كبار لاعبى الشطرنج فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك ، وكان دائم اللعب بالشطرنج مع هذا الخليفة(٢) . وكذلك كان عبد الحكم بن عمرو بن صفوان من اللاعبين الحاذقين فى الشطرنج ، وقد روى عنه أنه كان له بيت فى مكة اودع فيه الشطرنج والنرد ليلعب بهما مع ضيوفه(٣) . وورد فى كتاب الأغانى(٤) أن الشاعر الأحوص (ت ١١٠هـ) تحدث عن لعبه بالشطرنج فى احدى قصائده .

وكان عبد الحميد الكاتب ، وزير الخليفة الأموى «مروان بن محمد » آخر خلفاء الأمويين ، لاعبا مجيدا بالشطرنج وعارفا لأصوله ، واليه ينسب

---

(1) Murray : A History of Chess, p. 193.

(٢) ابن الجوزى : أخبار الحمقى والمغفلين ، ص ٦٧ .

(3) Murray : op. cit., p. 194.

(٤) ابو الفرج الأصفهانى : الأغانى ، جـ ٤ ، طبعة بولاق ١٢٨٥هـ، ص ٥١ .

وضع أول كتاب فى الشطرنج اسماه « رسالة فى الشطرنج »(٥) . ومما يدل على انتشار لعب الشطرنج بين المسلمين فى آخر عهد الدولة الأموية وكثرة عدد اللاعبين به ان عبد الحميد الكاتب نفسه يرسل للخليفة يطلب منه أن يأمر عمال الأنصار بمحاربة الاعب بالشطرنج لأنه خيف من عظيم انتشاره على الدين . ونستطيع بسهولة أن نقول ان الشطرنج اصبح لعبة محبوبة شائعة فى بلاد العالم الاسلامى من ضفاف الهند شرقا حتى الأندلس غربا قبل بداية خلافة العباسيين(٦) .

واقبل الناس اقبالا زائدا على اللعب بالشطرنج فى العصر العباسى ، وقد شهد هذا العهد العصر الذهبى لدولة الشطرنج ، وشهد ظهور طائفة كبار الشطرنجيين المسلمين الذين كانت لهم الشهرة العالمية فيه لعبا وتأليفا ، الأمر الذى جعل لهم المكانة المرموقة فى بلاط الخلفاء ومجالس الحكام .

وكان اسم اللاعب الشاعر عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجى(٧) ، مولى بنى العباس والمتوفى سنة ٢١٠ هـ ، من أول الأسماء التى لمعت واشتهرت باجادة اللعب بالشطرنج فى العصر العباسى الأول . وقد عاش أبو حفص فى عصر اربعة من خلفاء العباسيين : المهدى والرشيد والأمين والمأمون ، وقد توفى فى عهد المأمون . وذكر صاحب العقد الفريد(٨) أنه كان مقربا من هؤلاء الخلفاء وانه كان دائم الحضور بمجلس الرشيد . وكان ابو حفص يلعب الشطرنج حاضرا ومستدبرا ، ولشدة حذقه اللعب كان يلعب معصوب العينين .

---

(٥) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٣٩ .

(6) Murray : op. cit., p. 194.

(٧) اورد عنه الأصفهانى ان ابراهيم الموصلى المغنى الشهير كان يغنى اشعاره ، وورد عنه أنه كان يتبادل الشعر مع علية بنت المهدى ويلاعبها بالشطرنج ، الأغانى ، جـ ٢٢ ، ص ٤٩ ، عمر رضا كحالة : أعلام النساء ، جـ ٢ ، دمشق ١٩٤٠ ، ص ١٠٧٠) .

(٨) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ ٧ ، القاهرة ١٩٥٣، ص٥٣ .

ولمع اسم علية بنت المهدى ، اخت الرشيد ، كلاعبة مجيدة للشطرنج ، كذلك لمع اسم اخيها ابراهيم(٩) ، واسم المغنى ابراهيم الموصلى ، مغـــنى الرشيد ، الذى كان دائم اللعب بالشـــطرنج مـــع ابن زيـــدان ، صـــاحب البرامكة(١٠) .

واشتهر الشاعر الحسن بن هانىء الشهير بأبى نواس باجادته اللعب بالشطرنج وقول الشعر فيه . كذلك اشتهر مولى للرشيد يدعى « كوثـــر » باجادته لعب الشطرنج ، كما اشتهر لاعب عرف باسم محمد البيذق باجادته الاعب فى عهد الرشيد(١١) وكان الطبيب يحيى بن ماسويه ، طبيب الرشـــيد المقرب ، (ت ٢٤٣ هـ) ممن يجيدون اللعب بالشطرنج . وكان الجـــاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) الأديب الكبير من اعاظم الشخصيات العربيـــة التى عنيت بفن الشطرنج وآدابه فقام بلعبه وبالكتابة عنـــه فى كثـــير من كتـــاباته .

وفى عهد المأمون تقدم اللعب بالشطرنج تقدما خطيرا وازدادت أعداد اللاعبين به ازديادا كبيرا مما ادى الى تقسيم اللاعبين الى ســـتة طبقـــات جعلت اعلاها الطبقة التى عرفت « بالعالية » ، وهى أقل الطبقات عـــددا فى كل عصر ، ولم يجتمع فيها ثلاثة فى عصر واحد قط الا فى عصر المأمون ، وانما يكون فيها الواحد والاثنان . وتلت طبقة العالية الطبقة التى عرفت « بالمتقاربة » ، وهم يزيد عددهم عن عدد من حملوا لقب العالية . ثم تأتى بعدهما أربع طبقات تتدرج وتقل فى المكانة(١٢) .

---

(٩) المسعودى : مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ .

(١٠) زينب فواز : الدر المنثور فى طبقات ربات الخـــدور ، بولاق ١٣١٢ هـ ، ص ١٩٦ .

(11) Murray : A History of Chess, p. 196.

(١٢) ذكر ابن أبى حجلة التلمسانى هذه الطبقات (انموذج القتال ، ص ١٣) « ان الطبقة الأولى هى « العالية » ، تليها « المتقاربة » ، وثالثهما : الطبقة التى بينها وبين العالية « حط فرزان » ، ورابعهما : الطبقة التى بينهـــا وبين العالية « أكثر من فرزان واقل من فرس » ، وخامسهما : الطبقـــة التى بينها وبين العالية « حط فرس » ، وسادسهما : الطبقة التى بينهـــا وبين العالية « حط رخ » ، وما بعد ذلك فمرذول مطروح » .

وقد حمل لقب « العالية » فى عهد المأمون اللاعبون : « عبد الله بــن جعفر الانصارى » ، و « نعيم الخادم » و « زيرب قطان » و « جابر الكوفى » وكانوا من المقربين جدا للمأمون(١٣) . ولقد جرت مباراة شديدة المنافســة فى الشطرنج بين جابر وزيرب فى حضرة الخليفة المــأمون ســـنة ٢٠٣ هـ/ ٨١٩م(١٤) . وقام زيرب قطان بتأليف عدد كبير من المنصوبات الشــطرنجية ووضـــع حلولا لهـــا .

ومن أسماء النسـاء التى لمعت فى سماء عالم الشطرنج واشتهرت فيه ، « عريب المأمونية » جارية المأمون التى كان يهواها ويتيم بحبها . ولقد أخبرنا عنها محمد بن خلف وكيع فقال : « قال لى أبى ما رايت امراة احسن من عريب ولا اجمل وجها ولا اخف روحا ولا احسن خطابا ولا اسرع جوابا ولا العب بالشطرنج والنرد ولا اجمع لخصلة حسنة لم ار مثلها فى امراة غيرها » (١٥) واشتهر فى القرن الثالث الهجــرى باجــادة اللعب بالشـــطرنج الأديب والشطرنجى ابو القاسم التوزى(١٦) .

● **العـــدلى** (ابو العباس احمد) ت ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م :

احتل اللاعب العظيم ابو العباس احمد العدلى المكانة الممتازة فى لعب الشطرنج وحمل لقب العالية . وقد عاش العدلى فى البصرة وفى بغداد زمن خلافة الواثق والمتوكل ، وتسلم وظيفة هامة فى بلاط الخلافة ، وكان قد تتلمذ على يد استاذه الفيلسوف العربى الشهير يعقوب بن اسحق الكندى الذى كان

---

(13) Joseph de Somogyi : The Arabic Chess Manuscripts in the John Rylands Library, Bulletin of the John Ryland Library, V. 41, no. 2, March 1959, Manchester 1959, p. 430.

(14) Muhammad Manazir Ahsan : Social life under the Abbassids, London 1979, p. 265.

(١٥) النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، ج ٥ ، القاهرة ١٩٣٦ ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

(١٦) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٩٠ .

يجيد لعب الشطرنج(١٧) . وقد الف العدلى كتابا فى الشطرنج ، اسـماه « المنصوبات فى الشطرنج »(١٨) ، وهنالك كتاب آخر يعرف « بكتاب الشطرنج » ينسب اليه(١٩) ، وجاءتنا اخبار العدلى فى مخطوطات عديدة .

ولقد عرفنا من الصولى ان العدلى كان من اوائل اللاعبين المجيدين للشطرنج لفترة مميزة ، وأن كتبه فى الشطرنج كانت الأساس الذى كتبت عليه كل كتب الشطرنج بعد ذلك . وتنسب للعدلى منصوبة شطرنجية عرفت « بمنصوبة العدلى » وضعها للخليفة المتوكل فى سامرا .

ولم يفقد العدلى مركز الصدارة فى اللعب بالشطرنج الا بعد هزيمته من اللاعب الذى عرف باسم « الرازى »(٢٠) بعد مباراة جرت بينهما فى حضرة الخليفة المتوكل بسامرا(٢١) .؟

---

(١٧) برغم ان ابن النديم لم يذكر اسم العدلى بالكامل لعدم معرفته فان اسمه ورد بالكامل فى كتالوج مكتبة السلطان عبد الحميد باستانبول وهو أبو العباس احمد العدلى السرخسى (نسبة الى مدينة سرخس من مدن خراسان الواقعة على الضفة الشرقية لنهر مشهد) ، كذلك ذكره حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون .

(ابن النديم : الفهرست ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٥٥)،

حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، جـ ٢ ، استانبول ١٩٤١ ، ص ١٤٣٠ .

(١٨) ابن النديم : الفهرست ، ص ١٥٥ .

(١٩) ورد ذكر هذا الكتاب فى كتالوج
Ahlwardt : Catalogue of the Arabic Mss. of the Royal Library of Berlin,

وفى كشف الظنون تحت رقم ١٠٢٢٤ (جـ ٢ ، ص ١٤٣٠).

(٢٠) يخطىء البعض فى ظن أنه الطبيب الشهير محمد بن زكريا الرازى المتوفى سنة ٣١١ هـ او ٣١٨ هـ ، والرازى المقصود توفى قبل ذلك التاريخ ، عند نهاية القرن الثالث الهجرى تقريبا وهو ينتمى الى جيل سابق لجيل الرازى الطبيب .

(21) Murray : A History of Chess, p. 197.

● **الرازى** (أبو بكر) ، توفى اواخر القرن الثالث الهيرى :

بهزيمة الرازى للعدلى احتل مكان الصــدارة فى اللعب بالشــطرنج وحصل على لقب العالية ، وصار مقربا من الخليفة المتوكل ومن رجال خاصته. وبعد موت العدلى ظل الرازى بمفرده أبرز اللاعبين مدة غير قصيرة ، ومات قبل ان يحرز الصولى هذه المكانة ويحتل مكان الصدارة . وكان الرازى ، مثل العدلى ، مؤلفا فى الشطرنج ، وقد وصلنا الكثير عما كتبه العــدلى ، لكن ما كتبه الرازى لم يصلنا،للاسف،الا القليل منه.ولقد اورد ابن النديم ان للرازى كتابا لطيفا فى الشطرنج(٢٢) . وأورد ابن ابى اصيبعة انه الف كتابا فى الشطرنج اسماه « كتاب فى عذر من اشتغل بالشطرنج »(٢٣) .

● **المــــاوردى** (محمد بن أحمد) ت ٣٠٠هـ/٩١٣م :

بعد وفاة الرازى لمع نجم العالم والمؤرخ الكبير محمد بن أحمد الماوردى فى سماء عالم الشطرنج ، وحمل لقب العالية ، وكان موضع حظوة الخليفة المكتفى بالله وشطرنجيه المفضل ، بعد أن اعلن ان مهارته فى الشطرنج تفوق كل ما كان لدى الرازى من مهارات(٢٤) . وجاءت نهــاية مكانة الماوردى على يد الصولى الذى أزاحه عن عرش صدارة الشطرنج وتربع فيه مكانه . وروى المسعودى هذه النهاية بقوله : « ذكر ان الصولى فى بدء دخوله الى المكتفى ، وقد كان ذكر له بجودة لعبه الشطرنج ، وكان معجبا بلعب الماوردى فلعبا جميعا بحضرة المكتفى ، فحمل المكتفى حسن رأيه فى الماوردى وتقــدم الخدمة والألفة على نصرته وتشجيعه حتى ادهش ذلك الصولى فى أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى غايته غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه

---

(٢٢) الفهرست ، ص ١٥٦ .

(٢٣) نسب ابن ابى أصيبعة خطأ هذا الكتاب للطبيب محمد بن زكريا الرازى (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٤٢٣) .

(٢٤) أبو زكريا يحيى بن ابراهيم الحاكم : نزهة ارباب العقــول فى الشطرنج المنقول ، مخطوطة مكتبة جون ريلاند بمانشستر ، رقم Arab. 59. ورقة ١٣ أ .

شيئا وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى فعدل عن هواه ونصره للماوردى وقال للماوردى : لقد صار ماء وردك بولا »(٢٥) .

● **الصـــولى** (ابو بكر محمد بن يحيى) ٢٤٣ — ٣٣٥ / ٧٥٧ — ٩٤٨ م :

قال عنه ابن خلكان انه « كان أوحد وقته فى لعب الشطرنج ، لم يــكن فى عصره مثله فى معرفته ، والناس الى الآن يضربون به المثل فى ذلك فيقولون لمن يبالغون فى حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولى »(٢٧) وقــد مهد له ذلك دخول دار الخلافة فى عهد المعتضد والمكتفى والمقتدر . ولقــد تحدث عن تفوقه فى الشطرنج كل من الأمير الشاعر ابن المعتز وابن العمــاد والخطيب البغدادى ، فضلا عما ذكره عنه ابن خلكان . وقد ذكر ابن خلكان أن الناس ، من شدة حذقه للشطرنج ، نسبت اختراع الشــطرنج اليــه ، وأكد ذاك كل من الصفدى وابن شقيقير(٢٨) . واضاف ابن خلكان عنه قوله « ان اخبار الصولى ونوادره كثيرة ومجرباته اكثر من ان تحصى »(٢٩) .

وقد الف الصولى اكثر من اربعين كتابا فى شتى أنواع المعرفة وكان منها كتب فى الشطرنج ، وكان اول مؤرخ مسلم يضع قواعد واصول ثابتــة لهذه اللعبة(٣٠) . وللصولى فى الشطرنج : « كتاب الشــطرنج الــكبير »

---

(٢٥) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٢٦) ذكر ابن خلكان (الوفيات ، ج ٤ ، ص ٣٥٧) انه كان احــد الأدباء الفضلاء المشاهير وأنه كان من ابرز علماء الشطرنج فى التاريخ منــذ القرن الرابع الهجرى حتى العاشر ، ولد ببغداد سنة ٢٤٣ هـ ونشأ فيهــــا وعاش شبابه فى البصرة ، وهو من نسل جلال تكين الكاتب ولذلك عــرف بالصولى الشطرنجى .

(٢٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٥٧.

(28) Murray : op. cit., p. 200.

(٢٩) وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٥٧ .

(30) Murray : Ashort History op Chess, p. 12.

و « كتاب الشطرنج الصغير »(٣١) . وقد ورد ذكر كتاب آخر له بعنـــوان « كتاب الشطرنج » فى كشف الظنون(٣٢) .

ولبروع الصولى فى الشطرنج اتصل اتصالا وثيقا بالخلفاء المـــكتفى والمقتدر والراضى ، وصار نديما لهم (٣٣) وكان الصولى صديقا حميما للمؤرخ العربى الكبير « المسعودى » ، الذى كان فى نفس الوقت صديقا للراضى ، وقد أمدنا المسعودى بكثير من المعلومات عن الخليفة الراضى وعن صداقتـــه الصــــــولى(٣٤) .

قال المسعودى ان الخليفة الراضى كان تلميذا للصولى ، وكان معجبا به وبلعبه ، وروى رواية تؤيد ذلك الاعجاب ، وهى : « ان الراضى رأى فى بعض متنزهاته بستانا مونعا وزهرا رائعا ، فقال لمن حضر : هل رأيتم احسن من هذا ؟ فكل قال أشياء ذهب فيها الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفى بهـــا شىء من زهرات الدنيا ، فقال : لعب الصولى بالشطرنج والله احسن من هذا ومن كل ما تصفون »(٣٥) كذلك ورد أن الراضى وزن آجرة كان قـــد جلس عليها الصولى بالذهب وأهداها له تقديرا لفضله(٣٦) . واضـــاف المسعودى قوله اشادة بالصولى ، « ان الشطرنجيين ذكروا انواع كثيرة من اللعب بالشطرنج فى كتبهم والى الصولى والعدلى كان انتهـــــاء اللعب بالشطرنج فى هذا العصر » .

---

(٣١) ابن النديم : الفهرست ، ص ١٥٦ .

(٣٢) حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٤٣٠.

(٣٣) ذكر ابن خلكان (وفيات ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ ، ٣٥٧) ان الصولى كان ينادم الخلفاء نادم المـــكتفى والمقتدر ثم أدب الراضى ، وانه كانت له التصانيف المشهورة المتعددة .

(34) Murray : A History of Chess, p. 200.

(٣٥) المسعودى : مروج الذهب ، بولاق ١٣٨٢ هـ ، ص ٤٠٥ .

(٣٦) ابن ابى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٧٢ .

وظل الصولى صاحب المكانة المتازة فى البلاط الخلافى حتى مـوت الراضى ، سنة ٣٢٩ هـ/٩٤٠ م وتولى المتقى الخلافة . ولم يكن للمتقى ميـل للشطرنج فأبعد الصولى عن بلاطه وفقد بالتالى مكانته . واضطر الصولى الى الخروج من بغداد الى البصرة ، وظل هنالك حتى وفاته فقيرا معدما سـنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م ، بعد أن جاوز الثمانـين من العمـر ، فى أول خـلافة المطيع(٣٧) . ولقد ظلت شهرة الصولى فى الشطرنج قائمة بعد وفاته كعلم من أعـلام الشطرنج مدة ستة قرون(٣٨) .

● **اللجـــلاج** (ابو الفرج) ٣٤٠ — ٣٨٥ هـ / ٩٥١ — ٩٩٥ م :

ذكر ابن النديم اسمه فى الفهرست على أنه ابو الفرج محمد بن عبيد الله(٣٩) ، بينما ورد اسمه فى مخطوطة اخرى(٤٠) على انه ابو الفرج المظفر ابن سعيد . وقد يكون لقب « اللجلاج » أطلق عليه بسبب حالة مرضية لزمته جعلت نطقه صعبا وغير واضح . وقد ذكر ابن النديم انه رآه فى بغداد ، وانه سنة ٣٦٠ هـ كان يقيم فى شيراز ، فى بلاط عضد الدولة بن بويه ، وأنه ظل هنالك حتى وفاته . كما ذكر عنه مهارته وابداعه فى الشطرنج ، وأضاف بأنه كان له من الكتب « كتاب منصوبات الشطرنج »(٤١) .

وكان اللجلاج تلميذا للصولى ، وكان أبرز نجوم الشطرنج بعده ، وكان خلفا مشرفا لأستاذه . وفى الوقت الذى حقق فيه الصولى السيادة على عرش

---

(٣٧) ذكر ابن خلكان (الوفيات ، ج ٤ ، ص ٣٦٠) ان الصولى خـرج من بغداد الى البصرة مستترا ، « وان سبب استتاره أنه روى عنه خبر فى حق الامام على بن ابى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليـه فخرج من بغداد الى البصرة لاضاقة لحقته » .

(38) Murray : A History of Chess, p. 200.

(٣٩) ابن النديم الفهرست ، ص ١٥٦ .

(٤٠) ورد ذلك فى مخطوطة أسعد افندى باستانبول ، رقم ١٨٥٨ على صدر المخطوطة .

(٤١) الفهرست ، ص ١٥٦ ، ذكر ابن النديم أنه تـوفى فى شـيراز سنة ٣٦٠هـ .

الشطرنج فى المشرق الاسلامى ، كانت هذه السيادة قـد تحققت لتلميـذه اللجلاج بين الفرس والترك وشعوب بلاد ما وراء النهر ودولة المغول . وكان اللجلاج يعد ، عند هذه الشعوب ، امام علم الشطرنج ، ونسبوا اليـه كل ما عرفوه عن الشطرنج كما نسبوا اليه اختراع الشطرنج أساسا(٤٢) .

ولقد ورد فى كشف الظنون(٤٣) مؤلف فى الشطرنج ، كتب بالفارسية، يفخر فيه صاحبه بزعمه أنه امهر لاعب عهده فى الشطرنج ، وقد يكون هـذا المؤلف من وضع اللجلاج الذى عاش فى بلاط بنى بويه الفرس . كذلك هنالك مخطوطتان تتحدثان عن الشطرنج وأصله واختراعه وتبين مدى حب المسلمين له وشغفهم به ، وهى تتضمن بعض الأشعار عنه ، من المـرجح نسـبتها للجـلاج(٤٤) .

وهنالك مخطوطة مجهولة المؤلف ، جاءت بعنوان : « كتاب الشـطرنج مما الفه العدلى والصولى وغيرهما » ، قد تكون من تأليف اللجلاج الذى تأثـر بهما واحتل مكانتهما(٤٥) .

وهنالك أيضا مخطوطة ، فى حالة سيئة ، محفوظة فى مكتبة اسـعد افندى باستانبول بعنوان : « رسالة اللجلاج فى بيان لعب الشطرنج » ، قـد تكون من تأليف اللجلاج أو من احد تلاميذه ، وفيها يورد المـؤلف ما اخـذه اللجلاج عن الصولى فى الشطرنج . وتعد هذه المخطوطة تسجيلا ممتـازا لدور كامل من أدوار الشـطرنج(٤٦) .

---

(42) Murray : op. cit., p. 201.

(٤٣) حاجى خليفة : كشف الظنون ، جـ ٢ ، ص ١٤٣٠.

(٤٤) توجد المخطوطة الأولى فى مكتبة السـلطان عبد الحميـد الأول باستانبول ، تحت رقم 560 ، وتوجد الثانية فى المكتبة الخديوية ، مكتبة مصطفى باشا بدار الكتب بالقاهرة ، تحت رقم ٨٢٠١ ، وكانت من مقتنيات السلطان قايتباى المملوكى (Murray : op. cit., p. 172)

(45) Murray op. cit., p. 171.

(٤٦) توجد هذه المخطوطة بمكتبة أسعد افندى باستانبول تحت رقـم ١٨٥٨ ، وقد نسخت بعد ثلاثة قرون من تأليفها . وقد ورد فى آخر المخطوطة أن السلطان بايزيد الأول العثمانى اهدى هذا الكتاب الى وزيره يوسـف بن عبد الله يوم عيد فطر سنة ٨٩٣ هـ/١٤٨٧ م (Murray : Ibid, p. 174)

وفى هذه المكتبة توجد كذلك مخطوطة سطرت بالفارسية ، تنسب الى اللجلاج وهى بعنوان « كتاب الشطرنج »(٤٧) ، هذا فضلا عن مخطوطة اخرى تنسب اليه محفوظة بمكتبة عتيق افندى باستانبول(٤٨) .

● **أبو بكر الشطرنجى** (الموصلى) توفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى :

ويقال انه كان من كبار الشطرنجيين الذين ظهروا فى بلاد العراق بعد اللجلاج ، وانه له طريقة جديدة فى لعب الشطرنج نسبت اليه وعرفت «بتعبئة الموصلى»(٤٩) .

● **ابن الاقليدسى** (أبو اسحق ابراهيم محمد بن صالح) :

ذكر اسمه ابن النديم(٥٠) ، ولم يعطنا تفصيلا عن حياته وعن سنة وفاته ، ولكنه اكتفى بقوله عنه انه كان من الحذاق فى الشطرنج ، وأن له كتاب مجموع فى منصوبات الشطرنج .

● **قريص المغنى** (ت سنة ٣٢٤ هـ) :

ذكر اسمه ابن النديم ضمن رجال الشطرنج الحاذقين والمتقدمين فى اللعب ، وقال عنه انه كان فى جملة أبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح وانه كان ايضا من حذاق المغنيين وعلمائهم . كذلك ذكر انه توفى سنة ٣٢٤هـ ، وهى السنة التى توفى فيها « جحظة » المغنى(٥١) .

---

(٤٧) مخطوطة مكتبة أسعد افندى باستانبول ، رقم ٢٨٦٦ وعدد صفحاتها ٦٠٩ صفحة .

(٤٨) وهى محفوظة تحت رقم ٢٢٣٤ ، وتتألف من ٧٧ ورقة ، وجاء فى آخرها أنه تم نسخها فى ٢١ رمضان سنة ٦١٨ هـ/١٢٢١ م ، نسخها محمد بن حوا بن عثمان المؤدب .

(٤٩) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٧٧ .

(٥٠) ابن النديم : الفهرست ، ص ١٥٦ .

(٥١) ابن النديم : نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

● **ابن طرخان** (ابو الحسن علی بن حسن) :

ذكر ابن النديم اسمه بين المتقدمين فى اللعب بالشطرنج ، وقال عنه انه كان مغنيا حسن المذهب فى الغنـاء وانه كانت له مضـاعفة فى الأدب . توفى وله من الكتب : كتاب النوادر والأخبـار ، وكتاب أخبـار المغنيـين والطنبوريين ، وكتاب انساب الحمام ، وكتاب ما ورد فى تفضـيل الطـير الهـادى(٥٢) .

● **أبو العـلاء المعـرى** :

كان ابو العلاء المعرى الشاعر الفيلسوف علما فى الشطرنج ، وذكر الثعالبى فى « يتيمة الدهر » اخبارا عن ظرف المعرى ومشاركته فى الشطرنج وتفـوقه فيـه(٥٣) .

● **أبو القاسم البغدادى** (عمر بن ابراهيم) عاش فى النصف الثـانى من القرن الرابع الهجـرى :

وعرف ايضا بالزعفرانى ، وكان من كبار لاعبى الشطرنج فى بداية حكم بنى بويه فى العراق . وكان ابو القاسم لاعبا مفضلا فى بلاط الصاحب بـن عباد ، الوزير الذى كان يجيد اللعب بالشطرنج ، كذلك كان يجالس فخـر الدولة وينادم عضد الدولة البويهى . وقد وصفه الثعالبى فى اليتيمة ، بأنه من احذق اللاعبين بالشطرنج(٥٤) ، كذلك تحدث عنه ابو حيان التوحيدى وعن تفوقه فى كتابه « حكاية ابى القاسم البغدادى » ، كما تحدث عنه بديع الزمان الهمذانى فى مقامته « الوصية » . ولأبى القاسم فى عضد الدولة « القصيدة الشطرنجية » التى لم يسبق الى مثلها فى الحسن والظرف(٥٥) .

---

(٥٢) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

(٥٣) القيسى : العرب فى التراث ، ص ٨٧ .

(٥٤) قال عنه الثعالبى ما نصه : « وكان مع حسن ديباجة شـعره وكثرة رونق كلامه ممتع المؤانسة حلو المذاكرة جامعا آداب المنـادمة عارفا بشروط المقامرة حاذقا بلعب الشطرنج متقدم القدم فيه » (الثعالبى : يتيمـة الدهر ، ج ٣ ، دمشق ١٣٠٢ هـ ، ص ١٦٥) .

(٥٥) القيسى : نفس المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

وبموت الصولى واللجلاج ، ومن بعدهما الموصلى والزعفرانى تقلص شأن الشطرنج فى دولة الخلافة وظلت أعمال هؤلاء اللاعبين قائمــة دون منافسة خلال القرون الثلاثة التى تلت وفاة اصحابها ، ولم نسمع عن لاعبين مجيدين او مؤلفين بارعين فى الشطرنج فى عالم الاسلام طوال القرون من الخامس حتى الســابع .

ومع منتصف القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ظهــرت أسماء متفرقة تناثرت فى سماء دولة الاسلام لعلماء فى الشــطرنج ، اعادوا بظهورهم ذكرى ابطال الشطرنج المسلمين الأول . هؤلاء الشطرنجيون هم :

● **البصرى الشطرنجى** (توفى فى النصــف الثانى من القــرن الســابع الهجــرى) :

وكان لاعبا حاذقا بالشطرنج ، وكان مؤلفا جليلا فيه ، له مخطوطة فى الشطرنج أسماها : « كتاب فى الشطرنج ومنصوباته وملحه »(٥٦) ، تحدث فيها عن الشطرنج عموما وعن معرفة المسلمين له ، وأشهر الشــطرنجيين المسلمين ، وطرق لعبهم به .

● **محمد النجــار** (محمد بن على بن محمد ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) :

لم تصلنا معلومات عنه وعن حياته ، ولكن ما وصلنا عنه كتــابه فى الشطرنج الذى جعله بعنــوان : « اســتوعاء النهــج فى تحــريم اللعب بالشطرنج »(٥٧)

---

(٥٦) وهى تتألف من ١٣٢ ورقة من القطع المتوسط ، مكتوبة بخط رقعة حسن ، فرغ كاتبها من نسخها فى ١٦ جمادى الثانية سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م ، وأهداها للسلطان المملوكى المؤيدى شيخ ، المخطوطة محفوظة بمكتبة المتحف البريطانى بلندن ، القاعة الشرقية ، تحت رقم : Add. 7515 Rich

(٥٧) ورد اسم هذا المؤلف واسم كتابه ضمن كتالوج المكتبة الملكيــة ببــرلين .

(Murray : op. cit., p. 171)

● **ابن ابى حجلة التلمسانى** (شهاب الدين أبو العباس احمد بن يحيى)
٧٢٥ — ٧٧٦ هـ / ١٣٢٥ — ١٣٧٥ م .

كان ابن أبى حجلة (٥٨) التلمسانى من اعظم الشطرنجيين المسلمين الذين ظهروا فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى . ولقد أجاد اللعب بالشطرنج ، كذلك اجاد فى الكتابة عنه ، ويعد كتابه « أنموذج القتال فى نقل العوال »(٥٩) من أهم الكتب التى كتبت عن الشطرنج والتى ارخت لهذه اللعبة الرياضية الذهنية الهامة ، اضافة للكتب الأخرى التى كتبها(٦٠) . وكان ابن ابى حجلة قد فرغ من كتابه هذا فى الشطرنج سنة ٧٧٠هـ/١٣٧٠ م قبل وفاته بالقاهرة بخمس سنين(٦١) .

---

(٥٨) سمى ابن ابى حجلة لأنه قيل ان حجلة (طير) اتت وباضت على كمه .

(٥٩) توجد اربع نسخ من هذه المخطوطة موزعة ما بين مصر والعراق والملكة المتحدة . ففى دار الكتب المصرية توجد نسختان أحدهما تحت رقم ٩ انعاب تيمور ، والثانية تحت رقم ٨٥ فنون جميلة طلعت ، والنسخة الثالثة توجد بمكتبة جون ريلاند بمانشستر بالملكة المتحدة تحت رقم[59] Chess 767 أما الرابعة فهى مخطوطة المتحف العراقى ببغداد التى قام بتحقيقها زهير احمد القيسى لحساب منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية عام ١٩٨٠ دون الرجوع الى النسخ الثلاث الأخرى ، ولذلك جاء تحقيقه لها ناقصا بسبب الاختلاف الوارد بين النسخ الأربع .

(٦٠) له اكثر من ثمانين مصنف فى الحديث والفقه والنحو والأدب ، منها كتاب سكردان مولانا السلطان ، الطارىء على السكردان ، الدرة السنية والوسيلة النبوية ، وشقائق النعمان .

(٦١) كان ابن ابى حجلة قد ولد بتلمسان بالجزائر ورحل مع أهله الى الحجاز ثم دمشق التى اقام بها مدة ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل هنالك بالأدب وتولى مشيخة الصوفية بها ، ومات فى القاهرة بالطاعون .

● **النظام العجمى** (عاش فى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى) :

ذكر ابن أبى حجلة التلمسانى ان النظام العجمى كان فى لعب الشطرنج من عجائب الدنيا ، وأورد ان بدر الدين حسن المغربى الرعاوى روى انه رآه يلعب على رقعتين غائبا وأمامه رقعة اخرى يلعب فيها حاضرا وقد غلب فى الثلاثة . وذكر عنه ان الصاحب شمس الدين كان يدعه فى وسط الدست ويقول له : « عدلنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كأنه يراها بين يديه »(٦٢) .

وروى عنه الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) فى شرح لامية العجم انه رآه بدمشق سنة ٧٣١ هـ يلعب معصوبا أمام الصاحب شمس الدين ، وذكر ان اول مرة رآه فيها كانت حين يلعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضربه بالفيل وقال له : « شاه مات »(٦٣) .

● **القاضى علاء الدين التبريزى** (توفى فى أوائل القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى) :

ويعرف فى الأدب الفارسى باسم « الخواجة على الشطرنجى » ، وكان معاصرا لتيمورلنك ومقربا له . وكان أستاذا كبيرا فى الشطرنج ، وكان دائم التغلب على لاعبين ماهرين فى الشطرنج كانا معاصرين له وهما : اللاعب محمد بن عقيل الخيمى واللاعب زين اليزدى(٦٤) . ويقول فى ذلك ابن عربشاه : « وانه كان فى أيام تيمور من الشطرنجيين محمد بن عقيل الخيمى وزين اليزدى وغيرهما ، وعلامة ذلك علاء الدين التبريزى الفقيه المحدث ، وكان يحط لزين اليزدى بيذقا ويغلبه ولابن عقيل فرسا ويركبه »(٦٥) .

---

(٦٢) أنموذج القتال ، ص ٧٤ .

(٦٣) العاملى : الكشكول ، ص ١٦٣ .

(٦٤) ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

(٦٥) نفس المصدر السابق ، ص ٤٦٨ .

ولقد اعتاد التبريزى ملاعبة تيمورلنك وهزيمته ، ويقول فى ذلك ابن عربشاه : « ولقد داخ تيمور الأقاليم شرقا وغربا وقمر فى دست مصافاته كل سلطان وكل شاه مات عنده جدا ولعبا . وكان يقول له : انت فى ملك الشطرنج فريد كما انى فى سياسة الملك وحيد ، وكل منى ومن مولانا على شيخ فى فنه ذو كرامات لم يوجد له نديد(٦٦) . ولقد ثبت أن علاء الدين كان يلعب دون تردد ودون تفكير وانه كان دائم النصر . يقول ابن عربشاه فى ذلك: « وله فى لعب الشطرنج وعلم مناصيبه شرح وما كان أحد يقول انه ينتج ولاذ فكرة فى لعبه معه من غير طرح . وكان فقيها شافعيا محدثا أريحيا حسن البهجة صادق اللهجة . حكى لى انه رأى امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فى المنام وانه ناوله الشطرنج فى كيس فلم يغلبه بعد ذلك أحد من الأنام . ومن اوصافه فى لعبه أنه كان لا يتفكر وبمجرد ما يلعب خصمه بعد التفكير والتأمل الطويل ينقل من غير أن يتدبر . وكان يلعب على الغائب مع خصمين ويعلم مع الطرح لمن هو فى جهته على الجهتين . وكان يلعب هو والأمير (تيمور) بالشطرنج الكبير . ورأيت عنده شطرنجا مدورا وشطرنجا طويلا »(٦٧) .

وهنالك مخطوطة عن الشطرنج تنسب لعلاء الدين(٦٨) ، وقد ذكر فى مقدمتها أنه عاش منذ ان كان عمره خمس عشرة عاما بين اعلام عصره فى الشطرنج ، وانه خلال مرحلة شبابه سافر الى العراق العربى والعراق العجمى وخراسان وبلاد ما وراء النهر ، حيث قابل الكثير من المجيدين لفن الشطرنج وانه لعب معهم جميعهم وهزمهم جميعا(٦٩) .

---

(٦٦) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

(٦٧) نفس المصدر السابق ، ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٦٨) هى مخطوطة الجمعية الملكية الأسيوية ، المحفوظة تحت رقم PIrsian, 211 وتوجد منها عدة نسخ فى مكتبات أوربا : مكتبة بودلين باكسفورد ، ومكتبة المتحف البريطانى ، والمكتبة الملكية بفينا .

(69) Murray : op. cit., p. 205.

● **العمرلى (محمد بن محمد) ت ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م :**

وله موسوعة تنسب اليه ، وهى أشبه بدائرة معارف ، كتبت بالفارسية تحت عنوان : « نفائس الفنون فى عرائس العيون »(٧٠) ، وتحتوى هذه الموسوعة على ثلاثة فصول عن الشطرنج ، كتبت مستقلة عن الموسوعة ، واتضح منها اجادة كاتبها اللعب بالشطرنج .

● **على بن محمد الموصلى** (ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م) :

ورد اسمه كلاعب مجد فى الشطرنج قدير فيه فى « كتالوج المخطوطات العربية لمكتبة برلين الملكية » وذكر ان له مؤلف قيم فى الشطرنج تحت اسم « ايقاظ الناصب فيما يتصل بالشطرنج من المناصب(٧٠) » .

● **أبو زكريا يحيى بن ابراهيم الحكيم** (ت ٨١٧هـ/١٤١٤ م) :

يعد من مشاهير اللاعبين بالشطرنج والمؤلفين المتأخرين فيه ، وتنسب اليه مخطوطة فى الشطرنج بعنوان : « المنصوبات فى الشطرنج »(٧١) ، كذلك تنسب اليه مخطوطة اخرى جاءت تحت عنوان : « نزهة أرباب العقول فى الشطرنج المنقول »(٧٢) ، وتحتوى مقدمة هذا الكتاب على عدد كبير من قصص الشطرنج ، كذلك تحتوى خاتمته على أشعار وضعت حول الشطرنج وعلى بعض الملاحظات عن اشهر لاعبى الشطرنج فى القرن السادس الهجرى . ومن الملاحظ أن الحكيم بنى أعماله على اعمال العدلى والصولى .

---

(70) Murray : op. cit., p. 171.

(٧١) وهى محفوظة بمكتبة عتيق أفندى باستانبول تحت رقم ٢٢٣٤ .

(٧٢) هذه المخطوطة تتألف من ٥٧ ورقة ، كانت محفوظة بمكتبة السلطان عبد الحميد الأول باستانبول تحت رقم ٥٦١ ، ثم نقلت الى انجلترا فى القرن ١٨ ، وهى محفوظة الآن بمكتبة جون ريلاند بمانشستر تحت رقم 766 [86] ، وقد ورد أن الفراغ من نسخها كان يوم الأربعاء ٤ جمادى الآخرة ٩١٢ هـ .

● **مجد الدين اسماعيل الشطرنجى** (ت ٨٩١ هـ / ١٤٨٧ م) :

ذكر ابن اياس الحنفى عنه انه كان علامة فى نقل الشطرنج فى مصر فى عهده ، وانه كان وجيها عند الأمراء كثير العشرة للناس(٧٣) .

● **أحمد الاسكندرانى الشطرنجى** (توفى فى النصف الأول من القرن العاشر الهجـــــرى) :

ذكره ابن اياس بأنه لاعب ماهر فى الشطرنج ، كان دائم اللعب مـــع نظيره لاعب الشطرنج القاهرى محمد بن الورد(٧٤) .

● **حمـــاد البصرى** (توفى فى النصف الأول من القرن العاشر الهجرى) :

كان شطرنجيا بارعا ، ورغم أنه كان مكفوف البصر فقد كان يتغـــلب على خمسة لاعبين مبصرين فى وقت واحد(٧٥) .

● **ابن شقيقير الدمشقى** (محمد بن جمال الدين) ت ٩٨٧هـ/١٥٧٩م :

كان واعظا لجامع العديلية بحلب ، وكان ممن الف مؤخرا فى الشطرنج، وحدثنا عن اللاعبين العميان الحاذقين فى الشـــطرنج الـــذين قابلهم ورآهم يلعبون استدبارا . ولابن شقيقير كتاب عن الشطرنج تحدث فيه عن تجـــاربه الخاصة فيه(٧٦) ، كذلك له مخطوطة صغيرة تحتوى على ثلاثة رســـائل ، جاءت الثالثة منها عن الشطرنج تحت عنوان : « لفحات قمائم الورد فى تفضيل الشـــطرنج على النـــرد »(٧٧) .

---

(٧٣) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٢٤٦.

(٧٤) ابن اياس : نفس المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٨٩،٢٦٢.

(٧٥) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ١٤٦ .

(76) Murray : Ashort History, p. 13.

(٧٧) هذه المخطوطة محفوظة بمكتبة بودلين باكسفورد تحت رقم Arab, Pocock 16 :

● **محمد ابن عمــر الكجانى** (ت ١٠٢٠ هـ / ١٦١٢ م) :

كان من اللاعبين ،المتقدمين فى الشطرنج ، وكان يلعب على أربع او خمس رقع فى وقت واحد معصوب العينين(٧٨) . الف كتابا فى الشــطرنج بعنوان : « المنجح فى علم الشطرنج »(٧٩) ، وتحدث فيه عن عدد من أشهر لاعبى الشطرنج الذين كانوا يلعبون استدبارا وشرح طريقة لعبهم . وقســم كتابه الى عدة فصول تحدث خلالها عن المسلمين الأوائل اللاعبين بالشطرنج ، وعن مسألة شرعية اللعب بالشطرنج ، وتاريخ اختراعه واهم آدابه(٨٠) .

● **ابن السمان الدمشقى** (ت ١٠٨٨ هـ) :

وقيل عنه انه كان منفردا فى لعب الشطرنج ، وله فيه محبة زائدة،وقد زاعت شهرته حين استدعاه السلطان العثمانى محمد (الثانى) الى الآستانة وجعله شطرنجيه المفضل وظل كذلك مكرما عنده حتى وفاته هناك(٨١) .

وهنالك مجموعات متناثرة مما كتب عن الشطرنج ، ما زالت مخطوطة ، اشار اليها « موراى » Murray مؤرخ الشطرنج الكبير المعاصر فى كتابه « تاريخ الشطرنج » . وقد أورد موراى ترتيبها كالآتى(٨٢) :

ـــ مخطوطة نورى العثمانى عن الشطرنج ، المحفوظة بالمكتبة القومية باستانبول رقم ٤٠٧٣ ، ومخطــوطة ميونيــخ ، تحت رقــم Quatr 250. 25 وهما لكتاب واحد بعنوان « شطرنج ناماى كبير » للشاعر التركى الفردوسى أطاهيهال مؤلف كتاب « سليمان نامة » .

---

(78) Murray : op. cit., p. 13.

(٧٩) ضاع الأصل العربى لهذه المخطوطة وبقيت ترجمة فارسية لهــا قام بها محمد بن حسام الدولة ، وهى محفوظة بمكتبة المتحف البريطانى ، القاعة الشرقية ، تحت رقم Add. 16856.

(80) Murray : A History of Chess, p 179.

(٨١) البستانى : دائرة المعارف ، المجلد ١٠ ، طبعــةمصر ١٨٩٨ ، ص ٤٦٦ .

(82) Murray : op. cit., pp. 177 — 182.

— مخطوطة رستم باشا ، باستانبول تحت رقم ٣٧٥ ، وهى تحتـوى على بعض المسائل الشـطرنجية .

— مخطوطة مكتبـة بودلين باكسـفورد ، تحت رقـم Pers, e. 10. وهى مخطوطة فارسية ترجع لوقت متأخر وتحمل عنوان « سـاردار نامة » كتبها مؤلفها « شير محمد خان » سنة ١٢١١ — ١٢١٢ هـ / ١٧٩٦ — ١٧٩٨ م واهداها لحسين الدين خان بهادر ، وكان فى خدمة نظام خان بهادر نظـام الملك الثانى ، وكان مولعا بلعب الشطرنج .

— مخطوطة المكتبة الملكية ببرلين تحت رقم : Landberg, No. 806 وهى تتألف من ١٥٠ ورقة عن مسائل فى الشطرنج ، كتبت حوالى سـنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م .

— مخطوطة Mr. Rimington Wilson ، الخاصـة ، وهى مترجمة عن الفارسـية .

— عدد من الأوراق المخطوطة والمحفوظة بمكتبة برلين الملكيـة ، وهى بعنوان : « النصيحة للحر والعبد باجتناب الشطرنج والنرد » لمؤلفهـا عبد الرحمن بن خليل القابونى زين الدين (ت ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م) .

— عدد من الأوراق المخطوطة المستخرجة من كتـاب « الحـاوى » للقاضى أبى الحسن على بن محمد المـاوردى (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، محفوظة بالمكتبة الملكية ببرلين تحت رقم : Sprcnger 850

— مخطوطة خسرو باشا ، باستانبول ، تحت رقم أيوب ٧٥٨ ، وهى بالتركية بعنوان « رسالة فى الشطرنج » .

— مخطوطة بايزيد ، ولى الدين ، باستانبول ، تحت رقم ١٧٩٦. ، وهى بعنوان : « الرسالة الفارسية فى أسرار الشطرنج » .

اهم خطط اللعب التى وردت فى المخطوطات

١ ــ منصوبة زيرب(١) :

والأحمر فيها غالب واللعب له وصورتها أن يضع الأحمر رخه (الطابية) فى رابع رخ الأسود قبالة ملكه (شاهه) ، فان قال له شاه بالفرس (كش ملك بالفرس) من ثالث الشاه جاء اليه فى ثالث الفيل وقطعه عن الشاه واخذه ، فخيرها للاسود ان يصعد بشاهه الى بيت الفرس فيدخل الشاه الأحمر الى ثالث الفيل ، فيقول شاه بالفرس (كش ملك) ، فيجىء الى ثانى بيت الشاه فيرد الفرس الى ثانى الفرس فيضع الأحمر رخه على كشفه فى رابع الفرس فيجىء بشاهه فيدنو الأحمر بشاهه الى ثانى الفيل فيأخذه لا محالة(٢) .

٢ ــ منصوبة الأسود فيها غالب واللعب له ، وهذه صورتها(٣) :

يرمى الأسود فرسه فى رابع رخ الأحمر بشاه ، فليس للاحمر غير ثانى الرخ ، فيرمى الأسود فى ثالث الفيل بشاه ، فليس له الا ثانى فرسه لأجل حفظها ، فيرد الأسود فرسه الى بيت الفرزان (الوزير) بشاه ، فليس للاحمر الا حفظ فرسه فى ثانى الرخ ، فيرد فرسه فى ثالث الشاه ، فان رجع الأحمر بشاهه الى ثانى فرسه ضرب الأسود شاه (كش ملك) وغلب فليس له اصلح من ان يرمى فرسه فى بيتها الأصلى ، فيرد الأسود فرسه فى رابع الفيل ، فليس للاحمر الا ان يجىء الى الحاشية بشاهه ، ويدخل الأسود بشاهه الى ثالث الفرس ويغلب .

---

(١) كان زيرب لاعب حاذق فى العصر العباسى الأول وكان دائم اللعب مع نعيم الخادم ، وكان اللاعبان من المقربين لبلاط الخليفة المأمون .

(٢) ابن حجلة السجستانى : انموذج القتال ، مخطوطة بمكتبة جون ريلاند بمانشستر بالمملكة المتحدة ، ورقة ٢٣ ب .

(٣) نفس المصدر السابق ، ورقة ٢٤ أ ، ٢٤ ب .

٣ — منصوبة ، الأحمر فيها غالب واللعب له ، وهذه صورتها :

وهذه المنصوبة ، الأحمر فيها تحت (الكش ملك) فمتى غفل عن نفسه غلب ، وطريقة لعبه ان يقول لخصمه (كش ملك) بالفيل وترميه فى رابع بيت الفيل ، فما للاسود غير بيت فرسه ، فيقول له : (كش ملك) بالطابية من بيت الشاه(٤) .

٤ — منصوبة ، الأسود فيها غالب واللعب له ، وهى :

أن يتقدم الأسود بوزيره ويأخذ طابية الأحمر ، فيأخذ الأحمر طابيته ، ثم يأتى بشاهه الى فيل الأحمر فيأخذه فان لم يأخذه نزل الأحمر الى ثانى الفيل ، فيقول له الأسود كش ملك من بيت الفيل ويأخذ الفيل بشاهه ، ثم ينزل الشاه الأحمر بيت الفرس الأسود فيأتى شاه الأسود الى ثالث بيت الفرس فيدخل الشاه الأحمر الزاوية ، فينقل الأسود فيله ويغلب(٥) .

٥ — منصوبة ، الأحمر فيها غالب واللعب له وهى :

يقول الأحمر (كش ملك) بالفرس ، فيضعه الى ثانى الفيل فيرد الفرس مكانه ويقول له (كش ملك) فان رجع مكانه عاود ضرب الشاه بالفرس من مكانه الذى هو ثانى الفيل أيضا ، فان لم يرجعه بشاهه بل قطع الفيل بالشاه ، قال له بالوزير : (كش ملك) من ثانى الشاه ، فليس له غير أخذه بالطابية ، فيأخذ الأحمر الوزير بشاهه وكذلك الطابية فيتحقق له النصر(٦) .

٦ — منصوبة ، الأسود فيها غالب ، واللعب له وهى :

ان يدنو الأسود ويتحرك بشاهه الى بيت وزيره ، فيأتى الأحمر بشاهه رابع الوزير ، فيرد الأسود فيله الى بيته ، ثم ثالث الوزير ، ويضع شاهه فى بيت الفيل فينتصر(٧) .

---

(٤) نفس المصدر السابق ، ورقة ٢٩ أ ، ٢٩ ب .

(٥) نفس المصدر السابق ، ورقة ٢٩ ب ، ٣٠ أ .

(٦) نفس المصدر السابق ، ورقة ٣٠ ب ، ٣١ أ .

(٧) نفس المصر السابق ، ورقة ٤١ أ .

٧ — منصوبة ، الأحمر فيها غالب ، واللعب له وهى(٨) :

يجىء الأحمر برخه (طابيته) الى رابع فرسه ، فيجىء الأسود برخه الى ثالث فرسه ، فيجىء الأحمر برخه الى رابع رخه الأيمن ، فخيرها للاسود ان يجىء برخه الى ثالث وزيره ، فيقول له الأحمر (كش ملك) بطابيته من رابع طابية الأيسر فيذهب الى بيت الفرس ، فيضع الأحمر طابيته فى رابع وزيره ، فيــذهب الأســود حيث شــاء ، فيــذهب الأحمــر بطابيته الى سادس وزيره فلا يتهيأ للاسود اللعب لئلا يقول (كش ملك) بالطابية ، ثــم بالفرس . فخيرها للاسود ان يرد طابيته على كشف الأحمر فيجىء الأحمــر بطابيته ويحفظ فرسه ويجىء بشاهه الى ثالث الفرس ، فيرجع الأسود الى صف شاهه فيجىء الأحمر بشاهه الى ثانى وزير الأسود ويغلب(٩) .

---

(٨) نفس المصدر السابق ، ورقة ٥١ ب .

(٩) وردت فى هذه المخطوطة وفى مخطوطات أخرى كثيرة طرق كثيرة للعب الشطرنج لم يتسع المقام لايرادها جميعا ، وكلها تظهر مهارة اللاعبــين المســـلمين .

أدب حول الشطرنج

تكون حول الشطرنج ادب عربى وادب فارسى من شعر ونثر ، مدح فيه واضعوه الشطرنج وذمة بعضهم الآخر ، واوردوا موضوعات ادبية واحاديث شائقة عن طرائفه وملحه ونوادره ضمنوها كتاباتهم الأدبية .

وفى مدح الشطرنج قول ابن ماسويه الطبيب للرشيد : « أنه لا توجد معرفة لطيفة او لذة جسمية الا فيه ، وان من مضى من الحكماء كانوا يسمونه : « قلادة الحكم » »(١) . وقال البصرى يمدح الشطرنج : « روحوا القلوب فانها سريعة الدثور فالقلب لا بد له من شيء يستريح اليه ، ولا يعرف فى الملأ مما يتشاغل به الملوك أحسن ممن لعب الشطرنج ، ولم تزل الملوك الأعاجم تأخذ اولادها بتعليمه مع ساير الآداب »(٢) وقال أبو زكريا يحيى الكاتب فى كتابه « المنصوريات » : « لا يكون الرجل عالما بأمر الحرب على الكمال حتى يكون شطرنجيا »(٣) . وقال الشاعر الأمير ابن المعتز يمدح الشطرنج(٤) :

ياعايب الشطرنج من جهله	وليس بالشطرنج من بأس
فى مهمها علم وفى لعبها	شغل عن الغيبة للناس
ويذهل العاشق من عشقه	وصاحب الكاس عن الكاس
وصاحب الحرب بتدبيرها	يزداد فى الشدة والباس
واهلها من حسن آدابهم	من خير اصحاب وجلاس

وفى ذم الشطرنج قال أحد الأدباء : « لا تجيد الشطرنج حتى تفرغ ذهنك كله وليس هذا قدره » . وقالوا : « صاحب الشطرنج ابدا مشغول

---

(١) ابن أبى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٤٩.

(٢) البصرى : كتاب فى الشطرنج ، ورقة ٢ .

(٣) أنموذج القتال ، ص ٤٩ .

(٤) نفس المصدر السابق ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

مهموم ، يحلف بالله كاذبا ويعد مبطلا ويشتم نفسه ويغضب ربه ، وهى خشب يغلب على خشب » . وقال ابو القاسم السكرى فى خاص الخاص : « لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ، ولا فقيرا الا طفيليا ، ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج ولا يتمثل فيها الا بما يكره ويعاب(٥) .

ومن اعظم ادباء العرب الذين عنوا بفن الشطرنج وتحدثوا عنه وعن نوادره فى بعض كتاباته « ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » . وتحـدث الجاحظ عن الشطرنج فى رسائله وفى كتابه الحيوان والبيان والتبيين . ومن اهم رسائله التى تحدث فيها عنه رسالته الشهيرة الى محمد بن عبد الملك الزيات(٦) .

كذلك تحدث « أبو حان التوحيدى » (ت ٤٠٠ هـ) عن الشـطرنج ونوادره وحكاياته فى كتابيه « الامتاع والمؤانسـة ، وحـكاية ابى القاسـم البغدادى » . وتحدث عنه « الثعالبى » (ت ٤٢٩ هـ) فى كتابيه « اليتيمـة وخاص الخاص » وكتابيه : « اللطائف والطرائف ويواقيت المواقيت » . ولم تخل كتابات الوزير الأديب « الصاحب بن عباد » عن ذكـر الشـطرنج ، كما حوت مقامة « الوصية » لبديع الزمان الهمذانى على بعض الاشـارات للشطرنج ومصطلحاته . وللشطرنج حديث خاص فى كتاب « كيكاوس بن قابوس بن وشمكير » وهو من ملوك الجبل بنواحى جرجان والرى وطبرستان ، وقد أورد فى كتابه هذا المسمى باسم « قابوسنامة » بابا تحت عنوان : « فى المزاح ولعب النرد والشطرنج »(٧) .

كذلك أورد مشاهير الشعراء العرب والفرس حديثهم عن الشطرنج ونظموا الأشعار فيه ، ومن هؤلاء الشعراء نذكر : ابن الرومى ، ابن المعتز ، أبا القاسم التوزى ، عمر الخيام ، صفى الدين الحلى ، ابن الهبـارية ، ابن نباته ، وابن قلاقس ، فضلا عن اشهر شعراء العصر الأموى والعصر العبـاسى الأول من امثال كثير عزة وجرير والفرزدق وابى نواس وعلى بن الجهـم .

---

(٥) الثعالبى : خاص الخاص ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٨٢ .
(٦) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ١٠٥ .
(٧) نفس المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

ولقد اشار ابو زكريا يحيى الحكيم فى كتابه : «نزهة ارباب العقول»(٨) فى فصل اطلق عليه : « باب الزهر » أسماء الشعراء الذين قالوا فى الشطرنج وهم : ابو زيد بن الأمة الشاعر الأندلسى ، الحسن بن أبى نجل ، ابن الرومى ، محمود بن الحسن ، أبو نواس ، ابو عمرو الرمادى ، ابن وكيع التميمى ، كثير عزة ، الجاحظ ، ابو عبد الله محمد المصرى . وأضاف اليهم ابن ابى حجلة(٩) : القاضى الفاضل ، ابو فضل التميمى ، محمد بن شرف القيروانى ، وناصر الدين بن النقيب .

ومن الأشعار التى قيلت فى الشطرنج نذكر :

ما قاله الشاعر على بن الجهم ، ونسبه البعض للخليفة المأمون(١٠)

أرض مربعة حمراء من ادم   ما بين حرين معروفين بالكرم

تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا   من غير أن يأثما فيها بسفك دم

هذا يغير على هذا وذاك على   هذا يغير وعين الحزم لم تنم

فانظر الى همم جاشت بمعركة   فى عسكرين بلا طبل ولا علم

وما قاله ابو نواس (ت ١٩٠ هـ)(١١):

تلاعبت بالشطرنج مع من أحبه   فنادمنى حتى سكرت من الوجد

وانشدنى مالى اراك مفكرا   تدور على الشامات وهى على الخد

---

(8) Joseph Somogy : The Arabic Chess Mss, V. 41, p. 435.

(٩) ابن ابى حجلة : انموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٨٠ .

(١٠) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، الأبشيهى : المستطرف ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ ، السيوطى: تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٨ .

(١١) القيسى : الشطرنج فى التراث ، ص ٤٤ .

وما قاله الشاعر عمرو بن عبد الملك الوراق(١٢) :

ان لمتك بالشطرنج عبدامقامرا   وفى النرد عندالخصل منك وفاء
ولم تكن فى لعب النوى متماحكا   فتسلب مالا او يكون نواء
ولم تتخذ كلبا وقوسا وبندقا   وبرج حمام لم يصبك رخاء
ولم تدر ما العيش ولم تلق لذة   فأنت حمار ليس فيك مراء

وما قاله الشاعر ابن الرومى (على بن العباس بن جريج) ت ٨٢٣ هـ/٨٩٦م، فى الحسن بن موسى بن جعفر(١٣) :

او صادت البقة فيل الزنج   وهملج البرغوث تحت السرج
وأصبح الهفت كشطر البنج   ما كان فى الحج ولا فى الدج
أعجب من لعبك بالشطرنج

وما قاله أيضا فى الشطرنجى ابى القاسم التوزى :

ربما هالنى وحير عقلى   أخذك اللاعبين بالبأساء
واحتراس الدهاة منك   واعصافك بالأقوياء والضعفاء
غلط الناس لست تلعب   بالشطرنج لكن بأنفس اللعباء

وما قاله فى المعنى جحظة(١٤) :

نبئت جحظة يستعير جحوظه   من فيل شطرنج ومن سرطان

---

(١٢) وهو شاعر ماجن عاش فى أوائل الدولة العباسية وكان معاصرا لأبى نواس (الشابشتى : الديارات ، ص ١١١) .

(١٣) ديوان ابن الرومى ، تحقيق الشيخ محمد شريف سليم ، القاهرة ١٩٢٢ ، ص ٣٧ .

(١٤) القيسى : نفس المصدر ، ص ٩٠ ، ٩١ .

كذلك قوله فى الشطرنج :

تفرست بالشطرنج حتى عرفتها   فان صح رأيى فهى بالوعة العقل

وما قاله الشاعر الأمير ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م) فى مدح الشطرنج(١٥)

يا عائب الشطرنج من جهله   وليس فى الشطرنج من باس
فى فهمها علم وفى لعبها   شغل عن الغيبة للناس

وما قاله الشاعر الخباز البلدى (ابو بكر محمد بن احمد) وهو من شعراء المائة الرابعة(١٦) :

رهبان دير سقونى الخمر صافية   مثل الشياطين فى دير الشياطين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا   والراح تمشى بهم مشى الفرازين

وما قاله الشاعر ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) فى لاميته(١٧) :

أرى الناس قداغروابيغى وريبة   وغى اذا ما ميز الناس عاقل
فان عاينوا حبرا اديبا مهذبا   حسيبا يقولوا انه لمخاتل
وان كان بالشطرنج والنرد لاعبا   ولاعب ذا الاداب قالوا مداخل

وما قاله المتنبى (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) :

واوهم ان فى الشطرنج همى   وفيك تأملى ولك انتصابى

وما قاله المؤرخ المسعودى(١٨) :

نوادر الشطرنج فى وقتها   احر من ملتهب الجمر
كم من ضعيف اللعب كانت له   عونا على مستحسن القمر

---

(١٥) أنظر ما سبق .

(١٦) الديارات : الشابشتى ، ص ١١٨ .

(١٧) القيسى : نفس المصدر ، ص ١١٣ .

(١٨) المسعودى : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

وما قاله الشاعر أبوالحسن بن ابى البغل ، وزير الخليفة المقتدر العباسى(١٩):

فتى نصب الشطرنج كيمايرى بها — عواقب لا يسمو بها غير جاهل
وأبصر اعقاب الأحاديث فى غد — بعينى مجد فى مخيلة هازل
ليجرى على السلطان فى ذاك انه — ارانيها كيف اتقاء الغوائل
وتصريف مافيها اذا ما اعتبرمنه — شبيه بتصريف القنا والقنابل

وما قاله أبو القاسم الزعفرانى(٢٠) :

فاختاطنا وجال فى الحرب فرزانى — وقال الكمى من لا يخيم
ثم نادى شاهى برخيه كرا — ليس من الوقوف الا الهجوم
فأحالها شاهنا فى مضيق — ضاق ذرعا بمثله المكظوم
ثم ازعجته بفيلى فولى — مستكينا كما يولى اليتيم

وايضا قوله(٢١) :

قل لترب الآداب فى كل فن — وحليف الندى وحرب العزول
ايهااللاعب الذى فرس الشطرنج — همت فى كفه بالصهيل
من بياريك والبيادق فى كفك — يغلبن كل رخ وفيل

وما قاله الشاعر ابن الهبارية (ابو يعلى محمد البغدادى) ت ٥٠٤هـ / ١١٠٠ م(٢٢) :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها — مافى العربة كلها انسان
واذاالبيادق فى الدسوت تفرزنت — فالرأى ان تتبيذق الفرزان

---

(١٩) المسعودى : نفس المصدر السابق ، ص ٤٠٦ .

(٢٠) ذكر الثعالبى هذه القصيدة فى يتيمة الدهر ضمن مايتعلق بالشطرنجيين وأخبارهم ، يتيمة الدهر ، جـ ٣ ، ص ١٦٦،١٦٧.

(٢١) القيسى : نفس المصدر ، ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٢٢) كان وزيرا للسلطان الب ارسلان وولده ملك شاه ، وله ارجوزة تاريخية وردت منها مقتطفات فى كتاب يمدح الشطرنج تحت عنوان : « فصل فى موضوع الشطرنج وما فيه من الحكم » وهو ما زال مخطوطا بمكتبة جون ريلاند بمانشستر تحت رقم .Ryl. Arabic Ms. 791

وما قاله الشاعر عمر الخيام : ت ٥١٧هـ/١١٢٣م :(٢٣) :

الدهر كاللاعب القــدير عــلى رقعة شطرنج لوحة القــدر

والصبح والليل من بيـــادقه وان احجــاره بنو البشـــر

ولــه قــوله أيضـــا :

وانمـــا نحن رخـــاخ القضــاء ينقلنا فى اللوح انى شـــاء

وكــل مــن يفــرغ من دوره يلقى به فى مســتقر الفنـــاء

وما قاله الشاعر ابن قلاقس المصرى (ت ٥٦٧ هـ / ١١٧١م) :

وللصغير الكبير يسمو به السير فيفنوا له الكبير الجلـــيد

فـــرزان البيـــدق النقـــل حتى أخط عنه فى قيمةالدست فيل

وما قاله الشاعر ابن نباته (جمال الدين)(٢٤) :

أفديه لاعب شطرنج غداجتمعت فى حسنهمعانىالحسناشتات

عيناه منصـــوبة للغلب غالبـــة والخد فيه لقتلالنفس شامات

وما قاله الشاعر صفى الدين (الحلى)(٢٥) (٦٧٧ — ٧٥٢هـ) :

قد مللنا فهات نلعب بالشطرنج كيما أريح قلبى وعينى

قات سمعا وطـــاعة لك مولاى ولكن لعبنـــا فى رهين

فأجل الشطرنج منى ولى منك اقل النقوش فى الكعبتين

---

(٢٣) القيسى : نفس المصدر ، ص ١١١ .

(٢٤) ابن حجة الحموى : ثمرات الأوراق فى المحـــاضرات ، جـ ١ ، القاهرة ١٢٨٦ هـ ، ص ٤٧ ، ٤٨ .

(٢٥) وهذه الأبيات جاءت ضمن قصيدته المطـــولة التى تعــــد دورا شطرنجيا كـــاملا .

وما قاله الشيخ بدر الدين بن الصاحب فى الشطرنج(٢٦) :

تأمل ترى الشطرنج كالدهر دولة نهارا وليلا بؤسا وانعما
محركها باق وتفنى جميعها وبعد الفنا شحيى وتبعث أعظما

كذلك قوله(٢٧) :

اميل لشطرنج اهل النهى واسلوه من ناقل الباطل
وكم رمت تهذيب لعابها وتأبى الطباع على الناقل

وقال الشيخ عز الزين الموصلى(٢٨) :

جاهل شطرنج ينادى وقد أمات نفس اللعب من عكسه
ما تفعل الأفعال فى جاهل ما يفعل الجاهل فى نفسه

وقال السرى الرفاء(٢٩) :

وكتيبتا زنج وروم اذكيا حربا يظل بها الذكاء مناضلا
فى معرك قسم الزمان بقاعه بين الكماة المعلمين منازلا
لم يسفحا فيه دما وكأنما رشح الدماء أعاليا واسافلا
وكان ذا صاح يسير تعوما وكان ذا نشوان يخطر مائلا
أعجب بها حربا تثير اذا التظت فضل الرجال ولا تثير قساطلا

---

(٢٦) ابن حجة الحموى : ثمرات الأوراق فى المحاضرات ، ج ١، القاهرة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، ص ٤٦ .

(٢٧) ابن حجة الحموى : نفس المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٢٨) ابن حجة الحموى : ثمرات الأوراق ، ص ٤٧ .

(٢٩) الراغب الأصفهانى : محاضرات الأدباء ، ص ٤٤٨ .

وما اورده الدميرى(٣٠) :

وخيـل قـد رايت ازاء خيـل	يساق بها كاكيـاس الرياح
بميمنـة وميسرة وقـلب	كبقيـة الكتـائب للبطـاح
اذا ما اقتتـلوا نشروا وعادوا	صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغـير عـداوة كانت قديمـا	ولـكن للتلـذذ والمـزاح

وما قاله ابن أبى حجلة التلمسانى (ت ٧٧٦ هـ)(٣١) :

لم انس فى الليل شطرنجيا لعبت به	فى رقعة كرياض ذات ازهار
بيادق العاج أمست فيها طالعـة	مثل النجوم يسرى بها السارى

كـذلك قـوله :

اذا شئت أن تدرى الزمان واهله	تأمل فى الشطرنج يحكيه فى الورى
تقـدمت الأرذال فيـه واخـرت	ذوو الراى والتمكين فيه الى ورا

ومن نوادر الشطرنج التى حكاها الأدباء الذين عشقوا الشطرنج :

رواية الأبشيهى ومفادها « أن شطرنجيا احتضر فصار يقول : شـاه مات ، شاه مات »(٣٢) ورواية الثعالبى التى تقول : « أن شطرنجيين تمالحا فقدمت غضارة (طبق) فيها قطع لحم فتناول احدهما احداها فوجدها مشتملة على عظم فتركها ومد يده الى الأخرى فقبض الآخر على يـده وقـال : العب بيمينـك »(٣٣) .

كذلك روايته ان بعضهم نظر الى خسيس قصير فقال :

« هو بيدق الشطرنج فى القامة والقيمة ، وقال فى صـغير تظـاهر بالكبـر : تفرزق البيدق » .

---

(٣٠) الدميرى : حياة الحيوان الكبرى ، ص ١٧٢ .
(٣١) أنموذج القتال ، مخطوطة ، ص ٨٠ .
(٣٢) المستطرف ، جـ ٢ ، ص ٣٠٦ .
(٣٣) الثعالبى : خاص الخاص ، ص ٨٢ .

ورواية ابو حيان التوحيدى عن ابى العيناء الطفيلى حيث قال(٣٤) :

« تغذى ابو العيناء يوما عند ابن مكرم فقدم اليه عراقا (عظم اخــذ ما عليه من لحم) فلما جسه قال : قدركم هذه قد طبخت بشطرنج » .

ورواية ابن حجة الحموى(٣٥) ، حيث قال : « ان بعض الأجناد كان كثير اللعب بالشطرنج وكان الجندى خليعا ظريفا فأعطاه الأمــير فى بعض الأيام فرسا وقال له لا تفرط فيها فقال نعم . وبعد ذلك التقاه الأمير وهــو لابس جوخة فقال : ويلك أين الفرس : فقال : يا خوند ضربنى الشتاء شــاه مات فتسترت بالفــرس » .

(٣٤) ويريد بهذه العبارة وصف مافى القدر باليبس والصلابة كبيادق الشطرنج (الامتاع والمؤانسة ، ج ٣ ، ص ٦٩) .

(٣٥) ثمرات الأوراق ، ص ٤٦ .

نقل أوربا الشطرنج عن العرب

عرف الأوربيون الشطرنج عن العرب ونقلوه الى بلادهم من بلاد الأندلس بعد اتصالهم بالمسلمين هناك ، وكانت بلاد الأندلس قد عرفت الشطرنج منذ القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى . وقد ورد ذكر الشطرنج فى الأندلس فى شعر ينسب للرمادى الأندلسى ، وهو من شعراء القرن الخامس الهجرى ، فى مخطوطة « نزهة أرباب العقول » ليحيى بن ابراهيم الحكيم(1) كذلك ذكر المؤرخ الأندلسى « ابو حيان الغرناطى » المتوفى سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٥ م ، ان الوزير « أبا جعفر احمد بن العباس » ، وهو من وزراء القرن الخامس الهجرى ، كان صاحب شهرة فائقة فى اللعب بالشطرنج فى مدينة المرية(٢) .

كما أورد المراكشى التميمى (محيى الدين محمد بن عبد الواحد) ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، ان الشاعر « ابا زيد محمد بن عمار » ، الذى كان لاعبا حاذقا فى الشطرنج ، قد لعب دورا فى الشطرنج مع « الفونسو السادس » ملك قشتالة سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م ، وانه تغلب عليه ، وان الشاعر «ابن اللبان الضانى» قد كتب شعرا ، سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م تحدث فيه عن الشطرنج(٣) .

وهنالك اشارة عن الشطرنج أوردها « المقرى »(٤) ، فى كتابه « نفح

---

(١) مخطوطة مكتبة جون ريلاند بمانشستر ، رقم Arab 59

(2) Murray : The History of Chess, p. 203.

(3) Ibid, p, 203.

(٤)هو أبو العباس احمد بن محمد المقرى ، توفى سنة ١٠٤١ هـ/ ١٦٣٢ م ، وهو صاحب كتاب عن تاريخ الأندلس جعل عنوانه : « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » .

الطيب » عند ترجمته لحياة القاضى ابن العربى(٥) ، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م ، عن اجادته اللعب بالشطرنج(٦) ، كذلك اشارة عن اجادة الشاعر « ابن حسيبة » ، المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م اللعب بالشطرنج(٧) .

ولقد تحدث المؤرخ الطبيب « ابن ابى اصيبعة » (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م) ، فى كتابه « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » ، عن الطبيب الأندلسى الشهير « ابى بكر بن زهر » وعن اجادته ومهـــارته فى اللعب بالشـــطرنج فى اشبيلية مواجهة واستدبارا ، وذكر انه كان له صديق يداوم على اللعب معه(٨) كذلك تحدث عن هذا الطبيب والشطرنجى الحاذق أبو العباس بن جريج(٩) قائلا بأن ابن زهر كان ندا للاعب ابن النعمان أشهر لاعبى عصره فى الأندلس. ولقد ذكر ابن جريج ان ابن زهر قد اخبره بأنه اجتمع فى احد الأيام فى بيته بأشبيلية فى مجلس واحد عدد من لاعبى الشطرنج الحاذقين وهم : الصقلى السجلماسى ، وأبو نعمان الطرابلسى وابو العباس الزعفرانى(١٠) .

---

(٥) هو القاضى ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربى الشهير بفخـــر العرب ، ذكره المقرى ضمن الراحلين الى المشرق من الأندلس اواخـــر ايام دولة المرابطين ، وذكر أنه كان يتولى منصب قاضى قضاة اشبيلية ، ولـــد سنة ٤٦٨ هـ وتوفى بمقيلة قرب مدينة فاس ودفن بفاس فى ربيع الآخـــر سنة ٥٤٣ هـ . وقال عنه انه كان فصيحا حافظا أديبا شاعرا كثير الملح مليح المجلس (المقرى : نفح الطيب ، المجلد الأول ، نشر دوزى ، ليدن ١٨٥٥ م) .

(٦) المقرى : نفح الطيب ، ص ٤٨٠ ، ٤٨١ .

(7) Murray : Op. cit., p. 203.

(٨) ابن ابى اصيبعة : عيون الانباء فى طبقات الأطباء ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٥٢١ ، ٥٢٢ .

(٩) توفى ابو العباس بن جريج سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م بمراكش ، وكان قد اتاها زائرا ودفن بها فى الموضع المعروف باسم مقابر الشـــيوخ ، وكانت وفاته وقد بلغ من العمر ستين عاما .

(١٠) ابن ابى أصيبعة : نفس المصدر السابق ، ص ٥٢٢ .

وفى الصفحات الأخيرة من مخطوطة « نزهة أرباب العقول » ليحيى الحكيم ، يعطينا ابن جريج بعض المعلومات عن اشهر لاعبى الشـــطرنج فى الأندلس فى ايامه ، ممن كانوا يقيمون فى صقلية واشبيلية وفاس وسجلماسه وطرابلس وميورقة وكان بعضهم يلعب معصوبا مثـــل ابن النعمـــان . ومن الأسماء التى ذكرها : محمد الغمرى ، وأبو الحسين بن الشاطبى المكناسى ، وابو محمد بن عبد الكريم ، وابو جعفر المرسى ، وابن أيوب ، وابن ابى ظفر المـــــردانى(١١) .

وفى مخطوطة بمكتبة الاسكوريال بمدريد(١٢) تنسب الى الفونســو الحكيم الأسبانى ، وترجع الى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، صورة لشطرنج يلعب به اندلسيون بجوارهم ظهر عازفون يعزفون عـــــلى آلات موسيقية ، وتدل ملابسهم على أنهم عرب(١٣) .

ولقد انتقل الشطرنج من الأندلس الى جنوب فرنسا ، ثم الى ايطاليـــا وانجلترا بواسطة النورمان(١٤) ثم الى بقية أوربا بواسطة طلاب العـــــلم الأوربيين الذين كانوا يفدون الى اشبيلية للتعلم ، فنقلوه معهم الى بلادهم عند

---

(١١) نزهة أرباب العقول فى الشطرنج المنقول ، مخطوطة مكتبة جون ريلاند بمانشستر بانجلترا رقم Arab. 59 ورقة ٥١ أ .

(١٢) كتبت هذه المخطوطة سنة ١٢٨٣ م ، وهى تتصل ببداية معـــرفة أوربا للشطرنج بواسطة العرب ، وبالمخطوطة ١٠٣ مسألة شطرنجية ، ٨٩ منهـــا من اصل عربى (Murray : Op. cit., p. 181)
ومن هذه المخطوطة نسخة موجودة بمكتبة دير سان لورنزو قرب مدريد (Gustavus Collection, p. 16).

(١٣) انور الرفاعى : الاسلام فى حضارته ونظمه ، دمشق ١٩٧٣ ، ص ٤٩٨ .

(14) Encyclopaedia Britanica, V. 5, 67, term Chess, p. 459.
انور الرفاعى : نفس المصدر السابق ، ص ٤٩٨ .

عودتهم اليها(١٥) . فانتقل من ايطاليا الى جنوب المانيا الى شواطىء بحـــر الشمال وبحر البلطيق والى الدانوب .

ويدعى البعض بأن الشطرنج انتقل الى أوربا خلال الحروب الصليبية وان المقاتلين الصليبيين تعلموه فى القسطنطينية وفى بلاد الشام خلال هــذه الحروب ، وتذكر بعض مصادر الحروب الصليبية ذلك مشيرة الى ان بطــرس الناسك ، قائد الحملة الصليبية الأولى ، وجد « كربجا » والى انطاكية التركى يلعب بالشطرنج حين ذهب للتشاور والتفاوض معه حول حصار انطاكية(١٦) واقد اتضح خطأ هذا الرأى حين كشف النقاب عن ان اوربا عــرفت لعب الشطرنج قبل الحملة الصليبية الأولى بزمن (١٧) .

ولقد قدم المنكرون لهذا الرأى ادلتهم على صحة رأيهم ، ومن هـــذه الأدلة قولهم : ان كلمة « مات » الشطرنجية دخلت الى اللغة اللاتينية قبــل سنة ٣٩٠ هـ/١٠٠٠ م باسم« mattus » . كذلك قالوا : ان كونت اورجـــل Urgel نقل معه عند منطقة الحدود الأسبانية قطع شطرنج مصنوعة من حجر الكريستال سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠١٠ م ، نقلها الى نيمز لتستخدم فى تزيين الكنيسة ضمن ما نقل لها من تحف(١٨) . وقالوا ان الملك كنوت Cnut أحضر معه من روما بعض قطع الشطرنج ليلعب بها مع بعض رجال بلاطه فى الدانمرك وانجلترا . كذلك قولهم ان اسقف فلورنسة ارسل خطابا ســـنة ٤٥٢هـ/١٠٦١ م الى البابا اسكندر الثانى يدافع فيه عن نفسه عن لعبــه بالشطرنج ويقول فى دفاعه أن لعبة الشطرنج ليست محرمة فى الدين ، وكل هذه الوقائع حدثت قبل قيام الحملة الصليبية الأولى(١٩) .

---

(15) Murray : Ashort History op Chess, p. 29.

(16) Murray : A History op Chess, p. 203.

(17) Ency. Brit. V. 5, p. 459.

(18) Murray : Ashort history, p. 29.

(19) Ibid, p. 29.

ويبالغ بعض الكتاب حين يشير الى أن الأوربيين عرفوا الشطرنج عن المسلمين منذ القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، مستندين فى ذلك الى رواية ارسال الرشيد رقعة شطرنج الى شارلمان ملك الفرنجة . وقد تحدثت بعض المصادر العربية عن أهداء الرشيد شطرنجا لشارلمان ملك الفرنجة . ويقال ان بقايا هذه القطع لا يزال محفوظا بالمكتبة الأهلية بباريس، والبعض الآخر يذكر انها محفوظة بدير سان دينيس بباريس ، وهى ضمن ما تبقى من هدايا أرسلها الرشيد الى شارلمان ، وقد قام باحصائها المؤرخ الروسى بارثولد(٢٠) .

ومما يؤكد نقل أوربا لعبة الشطرنج عن العرب ، ان قواعد اللعب الاوربية الأولى للشطرنج كانت هى نفس قواعد اللعبة العربية التى وردت فى المصادر العربية عن الشطرنج ، كذلك فان معظم الأشعار التى وردت فيه وفى وصف حركات قطعه باللغات الأوربية هى صورة مكررة من اشعار المسلمين فيها (٢١) هذا بالاضافة الى أن اسم اللعبة العربى الفارسى دخل الى اللغات الأوربية كما هو مع تحريف بسيط ، كذلك أسماء بعض قطعه وبخاصة « الشاه » ، أكبر قطعه . ففى الأسبانية يقولون عن الشطرنج : ajedrez او axadrez ، وكذلك يقولون فى البرتغالية axadrez وهى تحريف لكلمة شطرنج . وفى اليونانية (البيزنطية) يقولون : Zatrikon وفى اليونانية الحديثة : سنتراتسى Santaratsi وفى اللاتينية : Saccus والايطالية : Scacchi وفى الفرنسية esches ، وفى الألمانية : Schach ، وفى الانجليزية : Chess وكلها مشتقة من الشاه (٢٢) .

---

(٢٠) عبد الحميد العبادى : صور وبحوث من التاريخ الاسلامى ، جـ ٢ ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

(21) Murray : Ashort history, p. 41.

(كتب أحد الرهبان ٥٤٤هـ/١١٥٠ شعرا باللاتينية عن الشطرنج

(22) Gustavius collection, p. 3.

ومن طريف القول ان الشطرنج لم يجد معارضـــة من رجـــال الدين المسيحى مثلما لقى معارضة من بعض رجال الدين المسلمين ، ولقـــد كتب الكاردينال دميانوس (١٠٠٧ — ١٠٧٢ م)أسقف اوستيا الى اسقف زميل له ينصحه بأن يريض نفسه ليلا باللعب بالشطرنج الذى يعده هبة كبـــرى من هبات الله تعالى(٢٣) . كذلك سمح رجال الدينلفرسان الحروب الصـــليبية بلعب الشطرنج فى أوقات راحتهم(٢٤) .

ومن أشهر الكتب الأوربية التى الفت عن الشطرنج فى العصـــــور الوسطى ، نقلا عن المسلمين كتاب : جالفانودى ليفانتو Galvano deLevanto الذى الفه سنة ١٢٩٥ م ، وكتاب Ludus Scacchorum (لعبة الشطرنج) لمؤلفه جاك دى سيسولس Jacques de Cessoles الذى الفه سنة ١٢٩٠ م ، وهو يعد من أشهر الكتب التى انتشرت فى اوربا وترجم الى لغات كثيرة ، وهو اول كتاب يترجم الى الانجليزية ويطبع بهذه اللغة وكان ذلك فى مدينة Bruges سنة ١٤٧٦(٢٥) .

---

(32) Ibid, p. 20.

(24) Murray : Ashort history, p. 30.

(25) Joseph Somogyi : Muslim Table Games, pp. 236 - 237.

المصادر والمراجع

أ ــ العربيـــــة :

ــ ابن أبى اصبيعة : « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » ، بيروت ١٩٦٥ .

ــ ابن أبى حجلة التلمسانى : « انموذج القتال فى نقل العوال » مخطــوطة ، بمكتبة دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٩ تيمور .

ــ ابن الأثير : « الكامل » : القاهرة ١٣٠١ هـ .

ــ ابن الجوزى : « أخبار الحمقى والمغفلين » ، بغداد ١٩٦٦.

ــ ابن حجة الحموى : « ثمرات الأوراق فى المحاضرات » ، جـ ١ ، القاهرة القاهرة ١٢٨٦ هـ .

ــ ابن الرومى : « ديوان ابن الرومى » ، تحقيق محمد شريف سليم ، القاهرة ١٩٢٢ .

ــ ابن النديم : « الفهرست » ، بيروت ١٩٦٤ .

ــ ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، جـ ١ ، طبعــة بــولاق ١٣١١ هـ .

ــ ابن خلكان : «وفيات الأعيان » ، بيروت ١٩٧١ .

ــ ابن طباطبا : « الفخرى فى الآداب السلطانية » ، بيروت ١٩٦٦ .

ــ ابن عبد ربه : « العقد الفريد » ، جـ ٧ ، القاهرة ١٩٥٣ .

ــ ابن عربشاه : « عجائب المقدور فى نوائب تيمور »،طبعة كلكته ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٠ م .

ــ ابن قتيبة : « المعــارف » ، القاهرة ١٩٦٠ .

ــ أبو حيان التوحيدى : « الامتاع والمؤانسة » ، بيروت ١٩٦٥ .

ـــ ابو زكريا (يحيى ابراهيم الحكيم) : « نزهة ارباب العقول فى الشطرنج المنقول » مخطوطة ، بمكتبة جون ريلاند بمانشستر بالمملكة المتحدة ، تحت رقم Arab 59

ـــ آدم متز : « الحضارة الاسلامية » ، تحقيق محمد عبد الهادى أبو ريدة ، القاهرة ١٩٤١ .

ـــ الأبشيهى : « المستطرف فى كل فن مستطرف » ، القاهرة ١٢٧٩ هـ .

ـــ الأدفوى : « الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد » ، القاهرة ١٩١٤ .

ـــ الأصفهانى (ابو الفرج) : « الأغانى » ، جـ ٢٢ ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـــ الأصفهانى (الراغب) : «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» ، القاهرة ١٢٨٧ هـ/١٨٧٠ م .

ـــ البستانى : « دائرة المعارف » ، المجلد ١٠ ، طبعة مصر ١٨٩٨ .

ـــ البصرى : « كتاب فى الشطرنج ومنصوباته وملحه » ، مخطوطة ، بمكتبة المتحف البريطانى بالمملكة المتحدة ، القاعة الشرقية رقم Add. 7515 Rich

ـــ البيرونى (ابو الريحان) : « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة » ، لندن ١٨٨٧ .

ـــ الثعالبى : « خاص الخاص » ، بيروت ١٩٦٦ .

ـــ الثعالبى : « يتيمة الدهر » ، دمشق ١٣٠٢ هـ .

ـــ الجاحظ (أبو عمرو بحر) : « فخر السودان على البيضان » ، القاهرة ١٩٦٤ .

— الجاحظ : « البيان والتبيين » ، بيروت ١٩٦٨ .

— الدميرى (محمد بن موسى كمال الدين) : «حياة الحيوان الكبرى» ، جـ ٢ ، بولاق ١٢٨٤ هـ .

— السبكى : « طبقات الشافعية الكبرى » القاهرة (بدون تاريخ) .

— السيوطى : « اسعاف المبطأ برجال الموطأ » ، بيروت ١٩٧٩ .

— السيوطى : « تاريخ الخلفاء » ، القاهرة ١٣٥١ هـ .

— الشابشتى : « الديارات » ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥١ .

— الطبرى (محمد بن جرير) : « تاريخ الرسل والملوك » ، القاهرة ١٩٣٩ .

— العاملى (محمد بهاء الدين) : الكشكول لخاتمة الأدباء وكعبة الظرفاء » ، القاهرة ١٣١٦ هـ .

— عمارة اليمنى (ابن ابى الحسن على الحكمى) : «تاريخ اليمن» ، نشر هنرى كاسيل كى ، لندن ١٨٩٢ .

— القيروانى : « جمع الجواهر فى الملح والنوادر » ، القاهرة ١٩٥٣ .

— المسعودى : « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، جـ ٢ ، بولاق ١٢٨٣ هـ.

— المقرى (ابو العباس احمد) « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » المجلد الأول ، نشر دوزى ، ليدن ٨٥٥ — ١٨٥٦ .

— النويرى : « نهاية الأرب فى فنون الأدب » ، جـ ٥ ، القاهرة ١٩٣٦ .

— انور الرفاعى : « الاسلام فى حضارته ونظمه » ، دمشق ١٩٧٣ .

— جوستاف لوبون : « حضارة العرب » ، ترجمة عادل زعيتر ، القاهرة ١٩٥٦ .

— حاجى خليفة : « كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون » ، اســـتانبول ١٩٤١ .

— حسن ابراهيم حسن : « تاريخ الاسلام السياسى » جـ ٣ ، القاهرة ١٩٦٥ .

— زكى محمد حسن : « كنوز الفاطميين » ، القاهرة ١٩٣٧ .

— زهير احمد القيسى : « الشطرنج فى التراث الاسلامى » ، بغداد ١٩٧٧ .

— زينب فواز : « الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور » ، بولاق ١٣١٢ هـ .

— عبد الحميد العبادى : « صور وبحوث من التاريخ الاســـلامى » ، جـ ٢ ، القاهرة ١٩٥٣ .

— عبد الرحمن محفوظ : « الشطرنج علما وفنا » ، القاهرة ١٩٦٢ .

— عبد القادر عطا : « هذا حلال وهذا حرام » ، القاهرة ١٩٧٠ .

— عمر رضا كحالة : « أعلام النساء فى عالمى العرب والاســـلام » ، جـ ٢ ، دمشـــق ١٩٤٠ .

— محمد بن الهاشمى التلمسانى : « شرح شطرنج العارفين» ، مخطــوطة بمكتبة المتحف البريطانى بالملكة المتحدة ، القاعة الشرقيـــة ، تحت رقـــم 14519. ee. 115.

— محمد جمال الدين سرور : « تاريخ الحضـــارة الاســـلامية فى الشرق » ، القاهرة ١٩٦٥ .

ب — الأوربيـــة :

— Bland, N : « Persian Chess », London 1850.

— Clully, W. : « The Philosophy of Chess », London 1857.

— Davidson, H. A. : « Ashort History of Chess », London 1948.

— Dennis A. Leventhal : « The Chess of China », Taipei, Taiwan 1978.

— Encyclopaedia Britannica, term : Chess, V. 5, 1967.

— Gustavus Collection : Chess — East and West, Past and Present, Library of Congress Catalog, Card Nunber 68 — 17556.

— Holt, F. W : « Notes on the Chinese Game of Chess », JRAS, V. 17, London 1885.

— Joseph de Somogyi : « Muslim Table Games », [The Islamic Quarterly, Areview of Islamic Culturle, V. III, N. 1, Lonon, April 1956].

— Joseph de Somogyi : « The Arabic Chess Manuscripts in the John Ryland's Library, Bulletin of the John Reland's Lib. V. 41, no. 2, Manchester, March 1959.

— Muhammed Manazir Ahsan : « Sociad life under the Abbasids, London 1979.

— Murray, H. J. R : « A History of Chess », Oxford, 1962.

— Murray, H. J. R : « A Short History of Chess », Oxford, 1963.

— Reinfeld : « The Human Side of Chess », New York, 1961.

— Reinhard Wieber : « Das Schachspiel in der arabischen Litlratur von den An fangen bis Zur Zweiten Halfte », Walldorf - Hessen 1972.

— Stanely Lane — Poole : « A History of Egypt in the Middle Ages », London, 1968.

تـــم بحمـــــد الله

فهرست

مطبعة الجبلاوى
٢٠٢ شارع الترعة البولاقية

رقم الايداع بدار الكتب ١٥٢٠/١٩٨٦